مشورة الحباب بن المنذر
يوم بدر
بين الحقيقة والإشاعة

إعداد الدكتور

محمد عبد العال محمد حسن

أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية المساعد

مشورة الحباب بن المنذر يوم بدر

بين الحقيقة والإشاعة

محمد عبد العال محمد حسن

قسم التاريخ والحضارة الإسلامية

الملخص :

يدور الحديث في هذا البحث على قصّة مشورة الحُباب بن المنذر الأنصاريّ المشهورة في السّير والمغازي، والتي تذكر تعديل الحباب ﷺ لمكان المعسكر الذي نزل فيه النّبيّ ﷺ يوم غزوة بدر الكبرى.

وتخلص الدّراسة إلى أنّ هذه الرّواية مكذوبة على رسول الله ﷺ وصاحبه الحباب، وطبقًا للمنهج العلميّ في نقد الروايات، ومحاكمة الإسناد والمتن فإنّه لا يصحّ لهذه الرّواية إسناد قطّ، بل لا يوجد لها إسناد ضعيف يمكن قبوله في السّير والمغازي، كما أنّ متنها باطل من تسعة أوجه أبرزها: أنّ هذه الرّواية المنكرة تخالف الرّوايات الصّحيحة التي تفيد سبق النّبيّ ﷺ للمشركين ونزوله على ماء بدر – الذي جرت عليه أحداث المعركة – دون إشارة من أحد، وأنّه بإجماع الرّوايات الصّحيحة في غزوة بدر فإنّ النّبيّ ﷺ وقف على ماء بدر وأقام عليه معسكره وأشار إلى مصارع المشركين قبل الزّعم بمشورة الحباب بيوم كامل.

وقد وهم علماء كبار كابن الأثير وابن حجر والدّكتور أكرم ضياء العمريّ وغيرهم في سند هذه الرّواية، فأسندوها إلى التّابعيّ عروة بن الزّبير بن العوّام، وقوّوا بذلك طرقها الضّعيفة، فانطلى الأمر على عامّة العلماء والباحثين الذين تعرّضوا لهذه الرّواية.

ولا يؤثّر القول بوضع هذه الرّواية واختلاقها على مبدأ الشّورى في كثير ولا قليل؛ لأنّ مبدأ الشّورى ثابت بالقرآن الكريم والرّوايات الصّحيحة في السّنّة والسّيرة.

الكلمات المفتاحية : مشورة – الحباب بن المنذر– يوم بدر – الحقيقة – الإشاعة .

Advice of Al-Hobab bin Al-Munzir on Badr day between truth and rumor

Mohamed Abdel-Al Mohamed Hassan.

Department of History and Civilization - Assiut Faculty of Arabic Language - Al-Azhar University

Abstract:

The discussion in this research revolves around the story of the advice of al-Hobab bin al-Munzir al-Ansari, the famous in Sirah and al-Maghazi, which mentions the alteration of al-Hobab to the location of the camp in which the Prophet Mohamed camped on the day of the Great Battle of Badr.

The study concludes that this narration is false to the Messenger of God and his companion al-Hobab, and according to the scientific method in critiquing the narratives (apparent and inner critique) and the trial of the chain of transmission and the Matn of the Hadith Scholars, There is no attributed true chain of transmission for this narration, moreover it does not have a weak chain of transmission that is acceptable in Sira and al-Maghazi.

Also, the Matn is invalid in nine ways: This contradictory narration contradicts the correct narrations that inform the Prophet's precedent of the polytheists and his camping on the Badr well - on which the events of the battle took place - without any reference from anyone.

And that, according to the consensus of the correct narrations in the Battle of Badr, the Prophet stood on the Badr well and set up his camp on it and pointed saying I can see the polytheists' dead bodies a full day before

claiming the advice of al-Hobab.

And there were illusion for great scholars like Ibn Al-Atheer, Ibn Hajar, Dr. Akram Diaa Al-Omari and others in support of this narration, they assigned it to the follower Orwa bin Al-Zubayr bin Al-Awam, and they strengthened its weak methods, so the matter was covered on the general scholars and researchers who were exposed to this narration.

This novel and its fabrication does not affect the principle of Shura, because the principle of Shura is fixed by the Holy Qur'an and correct narrations in the Sunnah and Sirah biography.

Keywords: Advice - Al-Habb bin al-Munzer - Badr Day - Truth - Rumor.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على سيدنا محمّد، خاتم النّبيّين، وإمام المجاهدين، ورحمة الله للعالمين، وسيّد الأوّلين والآخرين.

وبعد،

فإنّ مبدأ الشّورى ثابتٌ في الإسلام بنصوص القرآن الكريم وأحاديث السّنّة النّبويّة، وأحداث السّيرة العطرة التي تمتلئ بالمواقف الّتي طلب فيها النّبيّ ﷺ مشورة أصحابه، وفاوضهم في مهمّاته العامّة والخاصّة، ورجع إلى آرائهم، فيما لا وحي فيه من الكتاب والسّنّة؛ تنفيذاً للأمر الإلهي بالشّورى، كما في قوله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ﴾(١)، وقوله: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾(٢)، وتعويدًا من رسول الله ﷺ لأصحابه وأمّته على حرّية الرّأي، والتّفكير بالمشاكل العامّة، "ليقتدوا به في ذلك عند النّوازل الّتي تنزل بهم، فيتشاوروا فيما بينهم، كما كانوا يرونه في حياته ﷺ يفعله"(٣).

ولكنّ ثبوت مبدأ الشّورى بنصوص القرآن الكريم وصحيح مرويّات السّنّة والسّيرة لا يدعونا إلى قبول كلّ الرّوايات الواردة في

---

(١) سورة آل عمران: من الآية ١٥٩.

(٢) سورة الشورى: من الآية ٣٨.

(٣) الطبري: جامع البيان في تأويل آي القرآن، تحقيق/ أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، جـ٧، ص٣٤٥.

الشّورى على أنّها حقائق ثابتة لا تقبل البحث والنّقاش حولها؛ لأنّ المنهج العلميّ يحتّم علينا التّأكّد من صحّة الرّوايات والأخبار.

ولئن اهتمّ المسلمون بالسّير والمغازي منذ وقت مبكّر من تاريخ الأمّة المحمّديّة، فإنّ الرّواة قد تساهلوا فيها، ونقلوها على علاتها، فحملها كثيرٌ من اللاحقين بحذافيرها، ولم يخضعوها لمقياس النّقد العلميّ الذي يميّز الصّحيح من الضّعيف، ويرفض الأخبار التي تتّصف بالبعد عن الحقيقة، فأساء ذلك الأسلوب إلى السّيرة النّبويّة إساءات بالغة، ولذا فسيرى القارئ في مصادر السّيرة أنّها تحوي بعض الرّوايات المنكرة، وقد أشار الحافظ زين الدّين عبد الرّحيم العراقيّ (ت: ٨٠٦هـ/١٤٠٤م) إلى ذلك في ألفيّته[١] بقوله:

فلـــيعلم الطّالـــب أن السّـــيرا ** تجمع ما صحّ وما قـــد أُنكـــرا

ولذا كان يقال للذي ينقل من كتب السّير دون تحقيق "سِيَريّ"، حتّى حكى الحافظ الدّمياطيّ (ت: ٧٠٥هـ/١٣٠٦م) عن نفسه أنّه كان في أوّل أمره "سِيَريّا محضًا" ينقل روايات أهل السّير التي تخالف الأحاديث الصّحيحة أحيانًا، وذلك قبل أن يتضلّع ويتقوّى بالرّوايات الصّحيحة[٢].

---

(١) نظم الدّرر السّنيّة الزّكيّة، (ألفية السّيرة النّبويّة)، دار المنهاج، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ص٢٩.

(٢) ابن حجر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي، ومحبّ الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م، جـ٨، ص٣٠، ٣١.

ولمّا كانت السّيرة النّبويّة هي التّطبيق العمليّ لأحكام الإسلام من القرآن والسّنّة، فقد وجب علينا أن نتثبّت منها، ونبحث مروياتها بحثًا علميًّا، وننفي عنها الشّوائب التي علقت بها؛ وذلك لأنّ الإشاعات قد تسرّبت إليها منذ وقت مبكّر، بل في حياة كبار الصّحابة ﷺ، حتّى ذُكر عند عائشة – رضي الله عنها – أنّ رسول الله ﷺ قد أوصى لعليّ بن أبي طالب ﷺ بالخلافة من بعده، فتعجّبت أمّ المؤمنين من تلك الإشاعة وقالت: "مَتَى أَوْصَى إِلَيْهِ، وَقَدْ كُنْتُ مُسْنِدَتَهُ إِلَى صَدْرِي؟ أَوْ قَالَتْ: حَجْرِي، فَدَعَا بِالطَّسْتِ، فَلَقَدِ انْخَنَثَ[(١)] فِي حَجْرِي، فَمَا شَعَرْتُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ، فَمَتَى أَوْصَى إِلَيْهِ؟"[(٢)].

ومن فضل الله علينا أنّ السّيرة النّبويّة قد نقلت إلينا بالأسانيد منسوبة إلى قائليها وناقليها، ممّا يجعل مهمّة سبرها والتّحقّق منها ميسورة لمن يريد تمحيص مروياتها على المنهج العلميّ.

وقد ظهر لي خلال تدريسي للسّيرة النّبويّة أنّ مشورة الحباب بن

---

(١) انخنث: تثنّى ومال. ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، جـ٢، ص١٤٥.

(٢) البخاري: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيّامه، تحقيق/ مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، (كتاب الوصايا، باب الوصايا، وقول النّبيّ ﷺ: "وصيّة الرّجل مكتوبة عنده")، جـ٣، ص١٠٠٦، ح٢٥٩٠؛ مسلم: الصحيح، تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث، بيروت، بدون تاريخ طبع، (كتاب الوصية، باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه)، جـ٣، ص١٢٥٩، ح١٦٣٦.

المنذر الأنصاريّ ﷺ يوم بدر تحتاج إلى دراسة شاملة لجميع مرويّاتها، ومحاكمة أسانيدها ومتونها، للتّأكّد من حقيقتها، فكانت هذه الدّراسة، وعنوانها: "مشورة الحباب بن المنذر يوم بدر بين الحقيقة والإشاعة".

وقد اقتضت طبيعة هذه الدّراسة أن تأتي في مقدّمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، على النّحو الآتي:

المقدمـــة: تحدّثت فيها عن أهميّة الموضوع، والهدف منه، وخطّتي فيه.

المبحث الأول: "التّعريف بشخصيّة الحباب بن المنذر الأنصاريّ ﷺ"، تناولت فيه نسب الحباب، وروايته، وشعره، وخطابته، وجهاده مع رسول الله ﷺ، من غزوة بدر الكبرى حتّى وفاته، وذلك باختصار لا يخرج بنا عن المراد من تخصيص موضوع الدّراسة.

المبحث الثاني: "روايات مشورة الحباب على النّبيّ ﷺ في ماء بدر"، تتبّعت فيه طرق الرّواية عند المحدّثين وأهل السّير والمؤرّخين، مع الحكم على إسناد كلّ طريق على حدة.

المبحث الثالث: "القول الفصل في روايات مشورة الحباب"، ذكرت فيه العلل التي لاحظتها في متون روايات المشورة، وخلاصة القول فيها.

الخاتمة: رصدت فيها بعض النّتائج التي توصّلت إليها من خلال هذه الدّراسة.

والله وليّ التّوفيق، وهو المستعان، وعليه التّكلان

الباحث

المبحث الأوّل

التّعريف بشخصيّة الحباب بن المنذر

اسمه ونسبه وكنيته:

هو الحُباب، بن المنذر، بن الجَموح، بن زيد، بن حرام، بن كعب، بن غنم، ابن سلِمَة، المدنيّ، الأنصاريّ، من بني جشم بن الخزرج(١).

ويُروى أنّ النّبيّ ﷺ غيّر اسم الحباب ﷺ يوم وقعة بدر(٢)، وقال له عندما لقيه: "مَنْ أَنْتَ؟" قال: "أَنَا الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ"، قال: "اسْمُكَ الْحُبَابُ، إِنَّمَا الْحُبَابُ شَيْطَانٌ، أَنْتَ عَبْدُ اللَّهِ"(٣)، لكنّ الرّواية منقطعة الإسناد؛ فهي موقوفة على محمّد ابن يحيى بن حَبّان(٤)، الذي لم يدرك

---

(١) ابن حبّان: الثقات، تحقيق/ محمد عبد المعيد خان، طبعة وزارة المعارف الحكومية الهندية، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م، جـ٣، ص٩٠.

(٢) بدر: كانت بدر تقع على طريق القوافل القادمة من الشام ومصر على الساحل الشرقي للبحر الأحمر، وتشتهر بغزوة بدر الكبرى التي وقعت يوم ١٧ رمضان سنة ٢هـ/٦٢٤، ولمّا انتشر الإسلام صارت محطّة للحاج، وهي اليوم بلدة بأسفل وادي الصّفراء، تبعد عن المدينة ١٥٥ كيلو مترا، وتبعد عن مكّة ٣١٠ كيلو مترات، وتبعد عن سيف البحر قرابة ٤٥ كيلو مترا. عاتق غيث البلادي الحربي: معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ص٤١.

(٣) ابن وهب: الجامع في الحديث، تحقيق/ مصطفى حسن أبو الخير، دار ابن الجوزي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، ص١٣٢.

(٤) ابن حبّان: هو محمد بن يحيى بن حبّان بن منقذ بن عمرو الأوسي الأنصاري، ثقة فقيه من الرابعة، سمع أنس بن مالك، وأكثرُ روايته عن التابعين، مات سنة ==

الحادثة، ولم يصرّح بالتّحديث عمّن رآها، كما أنّ الحباب ﷺ لم يكن مجهولًا للنّبيّ ﷺ قبل ذلك اليوم المشهور، فقد كانت بيده راية الأنصار(١)، ويستحيل أن يكون الحباب ﷺ مشهورًا بهذه المكانة بين قومه الأنصار ويبقى مجهولًا عند النّبيّ ﷺ إلى يوم بدر، ويؤكّد هذا القول أنّ الصّحابة والتّابعين وكبار العلماء ذكروا الحباب بن المنذر باسمه "الحباب"(٢)، ولم أقف على رواية ذكرته باسم "عبد الله" قطّ.

==

١٢١هـ/٧٣٩م. ابن حبان: الثقات، جـ٥، ص٣٧٦؛ ابن حجر: تقريب التهذيب، تحقيق/ أيمن عرفة، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ٢٠٠٣م، جـ٢، ص٩٧.

(١) نصّ على ذلك الواقدي والأموي. ابن سعد: الطبقات الكبرى، تحقيق/ إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٦٨م، جـ٣، ص٥٦٨؛ البلاذري: أنساب الأشراف، تحقيق/ سهيل زكار، ورياض زركلي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، جـ١، ص٢٩٣؛ ابن كثير: البداية والنهاية، تحقيق/ علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، جـ٣، ص٣١٨.

(٢) أحمد بن حنبل: المسند، تحقيق/ شعيب الأرناؤوط، وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، جـ١، ص٤٥٤، ح٣٩١؛ البخاري: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيّامه، (كتاب فضائل الصّحابة، باب قول النّبيّ ﷺ: "لو كنت متخذا خليلا")، جـ٣، ص١٣٤١، ح٣٤٦٧؛ الحاكم: المستدرك على الصحيحين، تحقيق/ مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ/١٩٩٠م، جـ٣، ص٤٨٢، ح٥٨٠٠.

والثّابت أنّ النّبيّ ﷺ قد غيّر اسم الحباب بن عبد الله بن أُبيّ ابن سلول إلى عبد الله، حتّى صار لا يعرف في المصادر إلا بعبد الله(١).

ويكنى الحباب بن المنذر ﷺ بأبي عُمَر، أو أبي عمرو(٢)، ويعرف بذي الرّأي(٣)؛ لما يُروى من إشارته على النّبيّ ﷺ يوم بدر(٤)، ويقال "كانت له آراء في الجاهليّة مشهورة"(٥)، لم أقف منها على شيء.

---

(١) ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، تحقيق/ مرزوق علي إبراهيم، دار الوفاء، المنصورة، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ/١٩٩١م، ص٤٦؛ أبو نعيم: معرفة الصحابة، تحقيق/ عادل يوسف العزازي، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، جـ٢، ص٨٦٩؛ ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق/ علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م، جـ١، ص٦٦٦.

(٢) الذهبي: المقتنى في سرد الكنى، تحقيق/ محمد صالح عبد العزيز المراد، المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٩م، جـ١، ص٤١٨؛ سير أعلام النبلاء، (الخلفاء الراشدون)، تحقيق/ شعيب الأرناؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ص١٣٧؛ ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق/ عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، جـ٧، ص٢٣٧.

(٣) ابن دريد: الاشتقاق، تحقيق/ عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ/١٩٩١م، ص٤٦٤.

(٤) ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، جـ١، ص٦٦٥.

(٥) المبرد: الكامل في اللغة والأدب، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، جـ٤، ص٨٤.

روايته عن النّبيّ ﷺ:

على الرّغم من كون الحباب ﷺ من كبار الصّحابة الأنصار[١]، فإنّه لا يعرف بالرّواية عن رسول الله ﷺ، إلا أنّ علماء الحديث يذكرون أنّه روى عن النّبيّ ﷺ حديثًا فردًا، رواه عنه أبو الطُّفيل عامر بن واثلة ﷺ[٢]، وذلك في خبر المشورة على ماء بدر[٣]، بل إنّ ذلك الحديث لم يصحّ عن الحباب ﷺ موصولًا ولا موقوفًا، حتّى قال سبط ابن الجوزيّ (ت: ٦٥٤هـ/١٢٥٦م) "له صحبة ورُؤية، وليس له رواية"[٤].

شعره وخطابته:

كان الحباب ﷺ أحد خطباء الأنصار المشاهير[٥]، كما عرف

(١) الجيّاني: تقييد المهمل وتمييز المشكل، تحقيق/ علي محمد العمران، ومحمد عزيز شمس، دار عالم الفوائد، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، جـ١، ص١٧١.

(٢) الدار قطني: المؤتلف والمختلف، تحقيق/ موفق عبد الله عبد القادر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، جـ١، ص٤٧٥؛ ابن ماكولا: الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ/١٩٩٠م، جـ٢، ص١٤٠.

(٣) الحاكم: المستدرك على الصحيحين، جـ٣، ص٤٨٢، ح٥٨٠١؛ ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، جـ٢، ص٩.

(٤) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق/ عمّار ريحاوي، دار الرسالة العالمية، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م، جـ٥، ص٢٥٩.

(٥) ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار، ص٤٨.

بقول الشّعر[١]، ومن شعره في يوم السّقيفة[٢]:

ألـــم تعلمـــا للّـــه درّ أبيكمـــا ** وما النّـــاس إلا أكمـــةٌ وبصـــير
بأنّا إذا ما سار منّـــا كتائـــبٌ ** أُســـودٌ لهـــا بالغـــايتين زئيـــر
نصرنا وآوينا النّبيّ ومـــا لـــه ** سوانا من اهل المكّتـــين نصـــير
فديناه بالأبنـــاء بعـــد دمائنـــا ** وأموالنا والمشـــركون حضـــور
وكان عظيما أنّني قلت مـــنهم ** أمير ومنّا يـــا بشـــير أميـــر[٣]

مشاهد الحباب وجهاده مع النّبيّ ﷺ:

يتّفق أهل السّير والمغازي على أنّ الحباب ﷺ شهد بدرًا مع النّبيّ ﷺ وهو في الثّالثة والثّلاثين من عمره، وذكر ابن عبد البرّ (ت: ٤٦٣هـ/١٠٧١م) أنّ رواية سلمة بن الفضل[٤]، عن محمّد بن إسحاق

(١) ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، جـ٢، ص٩.

(٢) السقيفة: يراد بها سقيفة بني ساعدة بن كعب بن الخزرج، رهط سعد بن عبادة الأنصاري ﷺ وهي ظلة كانوا يجلسون تحتها، وفيها بويع أبو بكر الصديق ﷺ بالخلافة. ياقوت الحموي: معجم البلدان، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، جـ٣، ص٢٢٨، ٢٢٩.

(٣) نشوان الحميري: الحور العين، تحقيق/ كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٤٨م، ص٢١٣، ٢١٤؛ ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، جـ٢، ص٩.

(٤) سلمة: هو سلمة بـــن الفضـــل الأبـــرش، مـــولى الأنصـــار، قاضـــي الـــرَّي، وراوي المغازي عن محمد بن إسحاق، وقد اختلفوا فـــي الاحتجـــاج بـــه، لكنـــه ثقة في ابن إسحاق، وهو عند ابن حجر "صـــدوق كثيـــر الخطـــأ"، مـــات ســـنة ١٩١هـ/٨٠٦م. ابن حجر: تقريب التهـــذيب، جـــ١، ص٢٥٦؛ ابـــن العمـــاد الحنبلي: شذرات الذهب في أخبار من ذهـــب، تحقيـــق/ محمـــود الأرنـــاؤوط، ==

(ت: ١٥١هـ/٧٦٨م) لا تذكره في البدريّين[١]، ولعلّ هذا ما جعل محمّد بن سعد (ت: ٢٣٠هـ/٨٤٥م) يقول: "أجمعوا جميعًا على شهوده بدرًا، ولم يذكره محمّد بن إسحاق فيمن شهد عنده بدرًا، وهذا عندنا منه وهَلٌ؛ لأنّ أمر الحباب بن المنذر في بدرٍ مشهورٌ"[٢]، وجزم بمثله أبو الفرج بن الجوزيّ (ت: ٥٩٧هـ/١٢٠١م) فقال: "أجمعوا على أنّه شهد بدرًا غير ابن إسحاق، وهذا غلط منه"[٣]، ولمّا ترجم الحافظ أبو نعيم (ت: ٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م) للحباب ﷺ قال: "شهد بيعة أبي بكر ﷺ في السّقيفة"، وقلّل من صحّة شهوده غزوة بدر بقوله: "وقيل: إنّه شهد بدرًا وهو ابن ثلاثٍ وثلاثين سنةً"[٤].

والصّواب أنّ ابن إسحاق ذكره في البدريّين، كما في رواية زياد البكّائيّ[٥] عنه[٦]، بل إنّ الطّبريّ (ت: ٣١٠هـ/٩٢٣م) روى قصّة

==

دار ابن كثير، دمشق، سوريا، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، جـ٢، ص٤٢٠.

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق/ علي محمد البجّاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، جـ١، ص٣١٦.

(٢) الطبقات الكبرى، جـ٣، ص٥٦٨.

(٣) تلقيح فهوم أهل الأثر، دار الأرقم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م، ص٣١١.

(٤) معرفة الصحابة، جـ٢، ص٨٦٧.

(٥) البكائي: زياد بن عبد الله بن الطفيل العامري البكائي الكوفي، وهو صدوق ثبت في المغازي، وحديثه لين عن غير ابن إسحاق، مات سنة ١٨٣هـ/٧٩٩م. ابن حجر: تقريب التهذيب، جـ١، ص٢١٩.

(٦) ابن هشام: السيرة النبوية، تحقيق/ مصطفى السقا، وآخرَيْن، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م، جـ١، ص٦٩٦.

مشورة الحباب على النّبيّ ﷺ في غزوة بدر من طريق سلمة بن الفضل الأبرش(١).

وكان لواء الخزرج يوم بدر مع الحباب بن المنذر ﷺ(٢)، ويقال إنّ راية الأنصار كلّهم كانت بيده(٣)، لكنّ ابن هشام (ت: ٢١٣ أو ٢١٨هـ/ ٨٢٨ أو ٨٣٣م) جعلها بيد سيّد الأوس سعد بن معاذ ﷺ(٤)، ويؤيّده على ذلك الحافظ ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)(٥).

ويذكر أنّ الحباب ﷺ شارك في قتل أميّة بن خلف الجمحيّ يوم بدر، وتخلّله بالسّيف من تحت عبد الرّحمن بن عوف ﷺ فاقتطع أرنبة أنفه(٦)، ويقال قطع رجله من أصل فخذه(٧)، وقطع الحباب ﷺ رجل عليّ

---

(١) تاريخ الأمم والملوك، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، جـ٢، ص٢٩.

(٢) هذا قول الواقدي. ابن سعد: الطبقات الكبرى، جـ٣، ص٥٦٨.

(٣) نقل ابن كثير هذا القول عن يحيى بن سعيد الأموي. البداية والنهاية، جـ٣، ص٣١٨.

(٤) السيرة النبوية، جـ١، ص٦١٣.

(٥) البداية والنهاية، جـ٣، ص٣١٨.

(٦) الواقدي: المغازي، تحقيق/ مارسدن جونس، دار الأعلمي، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٩٨٩م، جـ١، ص٨٣؛ المقريزي: إمتاع الأسماع بما للنبي ﷺ من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تحقيق/ محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، جـ١٢، ص١٥٩.

(٧) البلاذري: أنساب الأشراف، جـ١، ص١٩١؛ ابن حجر: فتح الباري، جـ١، ص٨٥.

بن أميّة يومئذ[١]، وشاركه في قتله عمّار بن ياسر ﷺ[٢]، كما أسر الحباب يومئذ خالد بن الأعلم العقيليّ، حليف بني مخزوم، فقدم عكرمة بن أبي جهل في فدائه[٣].

وقد تابع الحباب ﷺ جهاده مع النّبيّ ﷺ بعد غزوة بدر، وشهد المشاهد كلّها مع النّبيّ ﷺ بإجماع أهل السّير والمغازي[٤].

وفاة الحباب بن المنذر:

توفّي الحباب بن المنذر ﷺ بالمدينة النّبويّة[٥]، في خلافة عمر بن الخطّاب ﷺ[٦]، وقد زاد عمره على الخمسين عامًا[٧]، وذكر علم الدّين السّخاويّ (ت: ٩٠٢هـ/ ١٤٩٦م) أنّه مات في خلافة عثمان ﷺ[٨]، ولم أجد من تابعه أو سبقه بذلك القول، والصّحيح أنّه توفّي في خلافة الفاروق[٩].

---

(١) مغازي الواقدي، جـ١، ص٨٥.

(٢) البلاذري: أنساب الأشراف، جـ١، ص١٩١.

(٣) المصدر السابق، جـ١، ص٣٠٢، ٣٠٣.

(٤) ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، جـ١، ص٣١٦.

(٥) السخاوي: التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، جـ١، ص٢٦١.

(٦) ابن سعد: الطبقات الكبرى، جـ٣، ص٥٦٨.

(٧) ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، جـ٢، ص٩.

(٨) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، جـ١، ص٢٦١.

(٩) ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، جـ١، ص٣١٦؛ ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، جـ١، ص٦٦٥؛ ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، جـ٢، ص٩.

المبحث الثاني

روايات مشورة الحباب على النّبيّ ﷺ في ماء بدر

يدور الحديث في هذا المبحث على عرض روايات مشورة الحباب ﷺ على النّبيّ ﷺ عند ماء بدر، مع تحقيق أسانيدها، وذلك كالآتي:

أولًا: رواية موسى بن عقبة (ت: ١٤١هـ/٧٥٨م):

روى الإمام البيهقيّ (ت: ٤٥٨هـ/١٠٦٦م) هذه الرّواية من طريقين، إحداهما مسندة إلى موسى بن عقبة[١]، عن محمّد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزّهريّ[٢]، لكنّ موسى بن عقبة لم يصرّح بالتّحديث عن الزّهريّ، وذلك قوله: "قال ابنُ شهاب"، وأمّا الرّواية الأخرى فقد رواها البيهقيّ موقوفة على موسى بن عقبة، ونصّ الرّواية[٣]: "قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: "أَشِيرُوا عَلَيَّ فِي الْمَنْزِلِ"، فَقَامَ الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ،

(١) ابن عقبة: هو موسى بن عقبة مولى آل الزبير الأسديين القرشيين، ثقة فقيه إمام في المغازي، توفي سنة ١٤١هـ/٧٥٨م. ابن حجر: تقريب التهذيب، جـ٢، ص١٥١.

(٢) الزهري: هو أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري، فقيه حافظ، متفق على جلالته وإتقانه، من رؤوس الطبقة الرابعة، مات سنة ١٢٤هـ/٧٤٢م. ابن حجر: تقريب التهذيب، جـ٢، ص٨٩.

(٣) دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، تحقيق/ عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، دار الريان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، جـ٣، ص١١٠.

رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ، ثُمَّ أَحَدُ بَنِي سَلِمَةَ(١)، فَقَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ عَالِمٌ بِهَا وَبِقُلُبِهَا(٢)، إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَسِيرَ إِلَى قَلِيبٍ مِنْهَا قَدْ عَرَفْتُهَا كَثِيرَةِ الْمَاءِ عَذْبَةٍ، فَتَنْزِلَ عَلَيْهَا، وَتَسْبِقَ الْقَوْمَ إِلَيْهَا، وَتُغَوِّرَ(٣) مَا سِوَاهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "سِيرُوا، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى قَدْ وَعَدَكُمْ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ"، فَوَقَعَ فِي قُلُوبِ النَّاسِ كَثِيرُ الْخَوْفِ، وَكَانَ فِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ تَخَاذُلٍ مِنْ تَخْوِيفِ الشَّيْطَانِ. فَسَارَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ مُسَابِقِينَ إِلَى الْمَاءِ، وَسَارَ الْمُشْرِكُونَ سِرَاعًا يُرِيدُونَ الْمَاءَ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ مَطَرًا وَاحِدًا، فَكَانَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ بَلاءً شَدِيدًا مَنَعَهُمْ أَنْ يَسِيرُوا، وَكَانَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ دِيمَةً خَفِيفَةً لَبَّدَ لَهُمُ الْمَسِيرَ وَالْمَنْزِلَ، وَكَانَتْ بَطْحَاءَ(٤)، دَهِسَةً(٥)، فَسَبَقَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى الْمَاءِ، فَنَزَلُوا عَلَيْهِ شَطْرَ اللَّيْلِ، فَاقْتَحَمَ

---

(١) بنو سلمة: هم بنو سلمة بن سعد بن علي بن أسد، عشيرة من الخزرج، منهم جابر ابن عبد الله بن حرام، وأبوه عبد الله بن حرام، وعمرو بن الجموح، ومعاذ بن عمرو ابن الجموح، الذي قطع رجل أبي جهل يوم بدر. ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص٣٥٨، ٣٥٩.

(٢) قلبها: جمع الكثير لقليب، وهي البئر التي لم تطو. ابن منظور: لسان العرب، جـ١، ص٦٨٩.

(٣) تغوّر: جاءت في هذه الرواية بالغين، وفي رواية أخرى تعوّر بالعين، ومعناها: تدفنها وتطمّها. المصدر السابق، جـ٤، ص٦١٤.

(٤) بطحاء وأبْطَح وبطيحة: هي مسيل واسع فيه دقاق الحصى. المصدر السابق، جـ٢، ص٤١٢، ٤١٣.

(٥) دهسة: أرض رملية سهلة يثقل فيها المشي. المصدر السابق، جـ٦، ص٨٩.

الْقَوْمُ فِي الْقَلِيبِ فَمَاحُوهَا[١] حَتَّى كَثُرَ مَاؤُهَا، وَصَنَعُوا حَوْضًا عَظِيمًا، ثُمَّ غَوَّرُوا مَا سِوَاهُ مِنَ الْمِيَاهِ، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "هَذِهِ مَصَارِعُهُمْ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى بِالْغَدَاةِ"، وَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الأَقْدَامَ﴾[٢].

وإذا كنّا نجزم بأنّ موسى بن عقبة "ثقة فقيه إمام في المغازي"[٣]، فإنّ روايته معضلة[٤]، كما أنّ الإمام الزّهريّ حافظ فقيه متفقٌ على جلالته وإتقانه[٥]، إلا أنّ مراسيله الموقوفة عليه لم يقبلها جمهور علماء الحديث، ووصفوها بأنّها لا شيء، أو بمنزلة الرّيح[٦]؛ لأنّه إمامٌ موثوق في الحديث يستطيع أن يسمّي رواته، غير أنّه لا يسمّي

(١) ماحوها: من المَيْح، وهو أن ينزل الرجل إلى قرار البئر إذا قلّ ماؤها، فيملأ الدلو بيده، يميح فيها بيده ويميح أصحابه. المصدر السابق، جـ٢، ص٦٠٨.

(٢) سورة الأنفال: الآية ١١.

(٣) ابن حجر: تقريب التهذيب، جـ٢، ص١٥١.

(٤) الرواية المعضلة: ما سقط من إسنادها اثنان فصاعدا. ابن الصلاح: معرفة أنواع علوم الحديث، (مقدمة ابن الصلاح)، تحقيق/ نور الدين عتر، دار الفكر، سوريا، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص٥٩.

(٥) ابن حجر: تقريب التهذيب، جـ٢، ص٨٩.

(٦) ابن أبي حاتم: المراسيل، تحقيق/ شكر الله نعمة الله قوجاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، ص٣؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ٥، ص٣٣٩؛ عبد الحميد عبد الرازق شيخون محمد: بلاغات ابن شهاب الزهري وإدراجاته في الكتب الستة، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م، ص٣٨- ٤٠.

من لا يستجيز عنهم الحديث[1]، وقد عدّ الإمام الذّهبيّ (ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٨م) مراسيله من قبيل المنقطع الذي سقط منه راويان[2]، ثمّ إنّ قواعد الإمام الزّهريّ في التّحديث جعلت العلماء يرفضون الاعتماد على مراسيله؛ لأنّه كان من أوائل الذين تركوا الاحتجاج بالمرسل[3].

(١) الذهبي: تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، جـ١، ص٨٤؛ العلائي: جامع التحصيل في أحكام المراسيل، تحقيق/ حمدي عبد المجيد السلفي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٦م، ص٩٠.

(٢) سير أعلام النبلاء، جـ٥، ص٣٣٩.

(٣) طاهر الجزائري: توجيه النظر إلى أصول الأثر، تحقيق/ عبد الفتّاح أبو غدّة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، جـ٢، ص٥٥٩.

ثانياً: رواية يحيى بن سعيد الأنصاريّ (ت: ١٤٤هـ/٧٦١م):

روى الإمام أبو داود السّجستانيّ (ت: ٢٧٥هـ/٨٨٩م) هذه الرّواية فقال: حدّثنا محمّد بن عبيد(١)، حدّثنا حمّاد بن زيد(٢)، عن يحيى بن سعيد(٣)، قال: "اسْتَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ، فَقَالَ الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ: نَرَى أَنْ نُغَوِّرَ الْمِيَاهَ كُلَّهَا غَيْرَ مَاءٍ وَاحِدٍ؛ فَنَلْقَى الْقَوْمَ عَلَيْهِ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِتِلْكَ الْقُلُبِ كُلِّهَا، فَغُوِّرَتْ، إِلا مَاءَ بَدْرٍ، فَلَقُوا الْقَوْمَ عَلَيْهِ"(٤).

وهذه الرّواية لا تحتاج إلى تعقيب؛ لبعد الشّقّة بين يحيى بن سعيد الأنصاريّ وقصّة المشورة، وقد كفانا الإمام أبو داود أمرها بذكرها في المراسيل.

---

(١) محمد بن عبيد: هو محمد بن عبيد بن حساب الغُبَري البصري، ثقة من العاشرة، مات سنة ٢٣٨هـ/٨٥٢م. ابن حجر: تقريب التهذيب، جـ٢، ص٧٤.

(٢) حماد بن زيد: هو أبو إسماعيل حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي البصري، ثقة ثبت فقيه، مات سنة ١٧٩هـ/٧٩٥م. ابن حجر: تقريب التهذيب، جـ١، ص١٦٧.

(٣) يحيى بن سعيد: هو القاضي أبو سعيد يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاريّ المدني، استعمله أبو جعفر المنصور على قضائه بالهاشمية، وهو ثقة ثبت، مات سنة ١٤٤هـ/٧٦١م، أو بعدها. ابن سعد: الطبقات الكبرى، (القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم)، تحقيق/ زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م، ص٣٣٥- ٣٣٧؛ ابن حجر: تقريب التهذيب، جـ٢، ص٢٠٢.

(٤) المراسيل، تحقيق/ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص٢٤٠.

ثالثاً: رواية محمد بن إسحاق (ت: ١٥١هـ/٧٦٨م):

أوردها ابن هشام في اختصاره لسيرة ابن إسحاق، وفيها يقول: "فحُدِّثْتُ عَنْ رِجَالٍ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ، أَنَّهُمْ ذَكَرُوا: أَنَّ الْحُبَابَ بْنَ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَمُوحِ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ هَذَا الْمَنْزِلَ، أَمَنْزِلا أَنْزَلَكَهُ اللَّهُ لَيْسَ لَنَا أَنْ نَتَقَدَّمَهُ، وَلا نَتَأَخَّرَ عَنْهُ، أَمْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ؟ قَالَ: بَلْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ؟ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَإِنَّ هَذَا لَيْسَ بِمَنْزِلٍ، فَانْهَضْ بِالنَّاسِ حَتَّى نَأْتِيَ أَدْنَى مَاءٍ مِنْ الْقَوْمِ، فَنَنْزِلَهُ، ثُمَّ نُغَوِّرُ مَا وَرَاءَهُ مِنْ الْقُلُبِ، ثُمَّ نَبْنِي عَلَيْهِ حَوْضًا فَنَمْلَؤُهُ مَاءً، ثُمَّ نُقَاتِلُ الْقَوْمَ، فَنَشْرَبُ وَلا يَشْرَبُونَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَقَدْ أَشَرْتَ بِالرَّأْيِ. فَنَهَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ النَّاسِ، فَسَارَ حَتَّى إِذَا أَتَى أَدْنَى مَاءٍ مِنْ الْقَوْمِ نَزَلَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَمَرَ بِالْقُلُبِ فَغُوِّرَتْ، وَبَنَى حَوْضًا عَلَى الْقَلِيبِ الَّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ، فَمُلِئَ مَاءً، ثُمَّ قَذَفُوا فِيهِ الآنِيَةَ"(١).

والنّاظر في رواية محمّد بن إسحاق في السّيرة الهشاميّة يجدها معضلة الإسناد(٢)؛ لسقوط أكثر من راوٍ بين بني سلمة وبين الحباب أو غيره من الصّحابة، وفي الإسناد علّة أخرى، هي جهالة رجال بني سلمة، فلم يقف عليهم أحد من العلماء والباحثين على كثرة من تناول

---

(١) ابن هشام: السيرة النبوية، جـ١، ص٦٢٠.

(٢) ذكر محمد محمد العواجي أنّها منقطعة الإسناد. مرويات الإمام الزهري في المغازي، منشورات عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، جـ١، ص٢١٦. ولا نختلف مع العواجي؛ لأنّ كلّ معضل – سقط منه راويان فأكثر – منقطع، وليس كل منقطع معضلا. ينظر ابن الصلاح: معرفة أنواع علوم الحديث، (مقدمة ابن الصلاح)، ص٥٩.

مشورة الحباب ﷺ؛ ولذا فرواية ابن إسحاق هنا ضعيفة جدّا، ولا قيمة لها بهذا الإسناد.

وتزيد رواية أبي الفرج الأصفهانيّ (ت: ٣٥٦هـ/٩٦٧م) إسناد ابن إسحاق وضوحًا، ففيها يقول ابن إسحاق: "حدّثني عشرة رجال من بني سلِمة، ذكروا أنّ الحباب بن المنذر بن الجموح قال يا رسول الله، أرأيت هذا المنزل، أمنزلٌ أنزلكه الله، ليس لنا أن نتقدّمه ولا نتأخّر عنه، أم هو الرّأي والحرب والمكيدة ؟ ..."(١).

وتفيد رواية أبي الفرج الأصفهانيّ بأنّ رجال بني سلمة معاصرون لابن إسحاق، وأنّه حدّث عنهم مباشرة، بما لا يدع مجالًا للقول بأنّهم من الصّحابة(٢)، ولذا فالقول الفصل فيهم أنّهم من مجاهيل رجال القرن الثّاني الهجريّ، وأنّ بينهم وبين الحادثة ما يزيد على قرن من الزّمان.

---

(١) الأغاني، تحقيق/ سمير جابر، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، جـ٤، ص١٨٧.

(٢) لقد جوّز الألباني احتمال كون رجال بني سلمة المذكورين من الصّحابة أو التّابعين، لأنّه لم يطّلع على رواية الأصفهاني التي ذكر فيها تصريح ابن إسحاق بالتّحديث، ولذا قال: "لو أنّ ابن إسحاق صرّح بالتّحديث عن الرّجال لانتفى الاحتمال المذكور؛ لأنّ ابن إسحاق من أتباع التّابعين، ولجزمنا بأنّ الحديث مرسل". دفاع عن الحديث النبوي والسيرة والرد على جهالات الدكتور البوطي في كتابه فقه السيرة، مؤسسة ومكتبة الخافقين، دمشق، سوريا، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ص٨١.

وقد توارد أكثر أهل التّاريخ والسّير على نقل هذه الرّواية عن ابن إسحاق، فهي عند ابن جرير الطّبريّ(١)، وابن الجوزيّ(٢)، وابن سيّد النّاس (ت: ٧٣٤هـ/١٣٣٤م)(٣)، وابن كثير(٤).

غير أنّنا نجد المؤرّخ العلامة عزّ الدّين بن الأثير الجزريّ (ت: ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) يصل رواية مشورة الحباب بن المنذر الأنصاريّ ﷺ يوم بدر بالتّابعيّ المشهور عروة بن الزّبير بن العوّام(٥)، فيقول معللًا تسميته بذي الرّأي: "وكان يقال له: ذو الرّأي؛ لما أخبرنا عبيد اللّه بن أحمد بن عليّ البغداديّ(٦)، بإسناده إلى ابن إسحاق، قال: حدّثني يزيد بن

---

(١) تاريخ الأمم والملوك، جـ٢، ص٢٩.

(٢) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق/ محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، جـ٣، ص١٠٣.

(٣) عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، تحقيق/ محمود الشرقاوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١١م، جـ١، ص٣١٥، ٣١٦.

(٤) البداية والنهاية، جـ٣، ص٣٢٦.

(٥) عروة: هو أبو عبد الله عروة بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي، ثقة فقيه مشهور، مات سنة ٩٤هـ/٧١٣م. ابن حجر: تقريب التهذيب، جـ١، ص٤٤٨.

(٦) عبيد الله: هو أبو جعفر عبيد الله بن علي بن السّمين، من أولاد المحدّثين، خرّج التخاريج، وحدّث الكثير، ولم يكن له كثير معرفة، وكان ثقة صدوقا من أهل التقشف والصلاح والنسك، وتوفي بالموصل في رمضان سنة ٥٨٨هـ/١١٩٢م. ابن النجار: ذيل تاريخ بغداد، مطبوع مع تاريخ بغداد للخطيب، تحقيق/ مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، جـ١٧، ص١٥، ١٦.

رومان(١)، عن عروة بن الزّبير، وحدّثني الزّهريّ، ومحمّد بن يحيى بن حَبّان(٢)، وعاصم بن عمر بن قتادة(٣)، وعبد اللّه ابن أبي بكر(٤)، وغيرهم من علمائنا، فيما ذكرت من يوم بدر، قالوا: وسار رسول اللّه ﷺ يبادرهم، يعني: قريشًا، إليه، يعني: إلى الماء"، ... فذكر قصّة مشورة الحباب بن المنذر(٥).

وقد أورد الحافظ ابن حجر (ت: ٨٥٢هـ/١٤٤٨م) هذه الرّواية أيضًا عن عروة بن الزّبير وغيره بقوله: "قال ابن إسحاق في السّيرة:

---

(١) ابن رومان: هو أبو رَوْح يزيد بن رومان المدني القارئ، مولى آل الزبير، ثقة في روايته، توفي سنة ١٣٠هـ/٧٤٧م. الذهبي: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تحقيق/ محمد عوامة، وأحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علوم القرآن، جدّة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، جـ٢، ص٣٨٢؛ ابن حجر: تقريب التهذيب، جـ٢، ص٢١٥.

(٢) محمد بن حبّان: هو محمد بن يحيى بن حبّان المدنيّ الأنصاري، روى عنه ابن إسحاق، ثقة فقيه، مات سنة ١٢١هـ/٧٣٨م. ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م، جـ٨، ص١٢٢، ١٢٣؛ ابن حجر: تقريب التهذيب، جـ٢، ص٩٧.

(٣) عاصم: هو عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الأنصاريّ الأوسيّ، ثقة عالم بالمغازي، توفي بعد سنة ١٢٠هـ/٧٣٧م. ابن حجر: تقريب التهذيب، جـ٢، ص٣٠٦.

(٤) عبد الله بن أبي بكر: هو القاضي عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري النّجاري الخزرجيّ المدني، ثقة من الخامسة، مات سنة ١٣٥هـ/٧٥٢م. ابن حجر: تقريب التهذيب، جـ١، ص٣٢٢.

(٥) أسد الغابة في معرفة الصحابة، جـ١، ص٦٦٥.

حدثني يزيد ابن رومان، عن عروة، وغير واحد في قصّة بدر، فذكر قول الحباب"[1].

وقد جوّز الشّيخ الألبانيّ (ت: ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) احتمال الغلط في نسبة رواية ابن إسحاق لعروة بن الزّبير في تعليقه على رواية الحافظ ابن حجر لها، مستدلًا بأنّه لم ير أحدًا ذكرها كابن سيّد النّاس، وابن كثير، وغيرهما، بالإضافة إلى أنّها ليست في السّيرة الهشاميّة، وأنّ ابن هشام قد ذكر طرفًا من غزوة بدر في سيرته، ثمّ أتبعه بأطراف أخرى كثيرة منها مصدّرا كلّ طرف منها بقوله: "قال ابن إسحاق"، ثمّ قال ابن هشام: قال ابن إسحاق: فحدّثت عن رجال من بني سلمة، وذكر قصّة الحباب، وعقّب الألبانيّ قائلًا: "فمن المحتمل أنّ الحافظ لمّا نقلها وقع بصره على الإسناد الأوّل عن عروة، ولم يقع نظره على إسناده الثّاني: عن رجال من بني سلمة، فصارت من رواية عروة، ولكن لقائلٍ أن يقول: هذا احتمال قويّ لولا أنّ الحافظ قرن إلى عروة قوله: "وغير واحد"، وهذا ليس في السّيرة مطلقًا فمن أين جاء به؟ فأقول: وهذا ممّا لا جواب عليه عندي الآن، ويحتمل احتمالًا بعيدًا أن يكون الحافظ نقل رواية عروة وغير واحد من سيرة ابن إسحاق مباشرة، فيكون فيها ما ليس في سيرة ابن هشام عنه، وهذا مستبعد جدّا، والله أعلم"[2].

ولمّا كان كلام الألبانيّ مبنيّا على الظّنّ والتّخمين فقد تعقّبه الدّكتور أحمد محمد العليميّ باوزير من عدّة وجوه، منها:

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، جـ٢، ص٩.

(٢) دفاع عن الحديث النبوي والسيرة، ص٨٣.

(١) أنّ "الذي ذكره من أنّ ابن حجر وهم أو غفل فهذا احتمال بعيد جدّا، فمثل الحافظ لا يحتمل أن يحدث منه ذلك، وخاصّة مع وجود القرينة المذكورة، وهي قوله غير واحد"[(١)].

(٢) أنّ "كون الرّواية أو السّند لم يذكر في الكتب المذكورة لا يمنع أن يكون في أصل سيرة ابن إسحاق، خاصّة إذا علمنا أنّ موضوع السّيرة ممّا يتساهل العلماء في نقله إذ لا يتشدّدون فيه كثيرًا، فلعلّهم ذكروه محذوف الإسناد للاختصار أو لظهوره وبيانه، وجاء ابن حجر ولكونه محدّثا ذكره بإسناده، وهذا هو الاحتمال الذي ينبغي أن نوجّه القصّة به، فهو توجيه وجيه"[(٢)].

(٣) كون ابن حجر قال "وغير واحد" يؤكّد أنّ مع عروة غيره من رواة هذه القصّة، وهم الذين اجتمع لابن إسحاق سياقهم فيما ساق من قصّة بدر، وفيهم من الصّحابة، فيتقوّى السّند فيصير متّصلًا، مع أنّ عروة نقل كثيرًا من قصص السّيرة عن خالته عائشة، غير أنّي لا أستطيع الجزم بأنّ المراد بغير واحد هم الذين اجتمع لابن إسحاق سياقهم؛ لأنّ هذا يحتاج إلى بيان، ولا بيان، لكنّي أستطيع الجزم بأنّ القصّة مرويّة إلى عروة بالسّند الذي ذكره ابن حجر[(٣)].

---

(١) مرويات غزوة بدر، مكتبة طيبة، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص١٦٣.

(٢) المرجع السابق، ص١٦٤.

(٣) المرجع السابق، ص١٦٤.

والحقّ أنّ تعقّبات العليميّ للألبانيّ وتوجيهاته ليست وجيهة ولا سديدة على الإطلاق؛ وذلك لأمور، منها:

(١) أنّه يغلق الباب أمام البحث والتّنقيب عن الرّوايات التي أوردها كبار العلماء، ويثبّط همم الباحثين في محاولة التّأكّد من صحّتها، ومن المعروف أنّه لا يستبعد الوهم والغلط من الحافظ ابن حجر وغيره من كبار العلماء، وكلّ يؤخذ منه ويردّ إلا المعصوم ﷺ، وذلك مع جلالة الحافظ ومكانته الكبيرة عند أهل الحديث خاصّة والمسلمين عامّة.

(٢) ليس معنى التّساهل في روايات السّيرة والمغازي من قبل العلماء أن نقبل كلّ ما سطروه فيها دون نقد وتحليل.

(٣) عدم تقصّي العليميّ لروايات قصّة مشورة الحباب بن المنذر من المصادر المشهورة؛ مع تخصّصه الدّقيق في "مرويّات غزوة بدر" وحدها، حتّى إنّه لم يقف على الرّواة والعلماء الذين أجمل الحافظ ابن حجر ذكرهم مع عروة بن الزّبير، وراح يحتمل كونهم من الصّحابة، مع أنّ ابن الأثير قد أتى على ذكرهم في كتابه "أُسد الغابة"[(١)]، وهو مشهور جدّا في تاريخ الصّحابة.

ومع كلّ ذلك فالألبانيّ والعليميّ معذوران فيما قالاه وتوصّلا إليه؛ لأنّهما لم يقفا على رواية أو مصدر يفضّ الخلاف ويقطع الجدال في حقيقة الإسناد.

---

(١) جـ١، ص٦٦٥.

والحقّ أنّ رواية عروة بن الزّبير بتلك الصّورة التي أوردها ابن الأثير وابن حجر مرسلة صحيحة الإسناد، على الرّغم من عدم تصريح ابن إسحاق بالتّحديث؛ وذلك لأنّه إمامٌ في السّير والمغازي خاصّة(١)، ولا تضيره العنعنة في فنّه الذي شهد له كبار العلماء بالإمامة فيه.

وقد حسّن مرسل عروة غيرُ واحد من العلماء والمحقّقين، كالألبانيّ(٢)، والعليميّ(٣)، والعمريّ(٤)، والعوّاجي(٥)، وغيرهم(٦)، ووهم البوطيّ فصحّح إسناد الرّواية مطلقًا(٧)، والصّحيح كما هو ظاهر من الرّواية أنّها مرسلة، والمرسل من أقسام الضّعيف(٨).

وقد أبعد زكريّا غلام قادر الباكستانيّ عندما نقل قصّة مشورة الحباب وصدّرها بقوله: "ثبت في الصّحيح"(٩)، وهذا عند أهل الحديث

---

(١) ابن حجر: تقريب التهذيب، جـ٢، ص٣٦.

(٢) دفاع عن الحديث النبوي والسيرة، ص٨٢.

(٣) مرويات غزوة بدر، ص١٦٤، ١٦٥.

(٤) السيرة النبوية الصحيحة، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة السابعة، ٢٠٠٧م، جـ٢، ص٣٦٠.

(٥) مرويات الإمام الزهري في المغازي، جـ١، ص٢١٦.

(٦) مجموعة من العلماء: نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، دار الوسيلة، جدّة، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، جـ١، ص٢٨٩.

(٧) فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة، دار الفكر، دمشق، الطبعة الخامسة والعشرون، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ص١٥٧.

(٨) الألباني: دفاع عن الحديث النبوي والسيرة، ص٨٢.

(٩) من أصول الفقه على منهج أهل الحديث، دار الخرّاز، جدّة، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ص٧٨.

قبيح؛ لأنّ هذا القول يوهم ذكرها في صحيح الإمام البخاريّ (ت: ٢٥٦هـ/٨٧٠م)، أو صحيح الإمام مسلم (ت: ٢٦١هـ/٨٧٥م)، أو على الأقلّ في الصّحيح من الرّوايات المتّصلة الأسانيد، ولا يوجد شيء من ذلك ألبتة.

وبعيدًا عن كلّ ما سبق، فإنّي لا أتّفق مع هؤلاء العلماء الأجلاء في القول بصحّة نسبة رواية مشورة الحباب بن المنذر ﷺ في غزوة بدر إلى التّابعيّ عروة ابن الزّبير، بل أقطع بوهم ابن الأثير وابن حجر في نقلهما للرّواية، ويدلّ على ذلك أنّ الحافظ البيهقيّ قال: "أخبرنا أبو عبد الله الحافظ[١]، قال: حدّثنا أبو العبّاس محمّدُ بنُ يعقوبَ[٢]، قال:

---

(١) أبو عبد الله الحافظ: هو محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن البَيّع الضّبّيّ الطهمانيّ المعروف بالحاكم النّيسابوري، صاحب كتاب المستدرك على الصحيحين، وهو إمام حافظ ناقد ثقة، توفي سنة ٤٠٥هـ/١٠١٤م. الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، تحقيق/ بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، جـ٣، ص٥٠٩؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ١٧، ص١٦٢- ١٧٧.

(٢) محمد بن يعقوب: هو شيخ الحاكم أبو العباس الأصمّ محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل ابن سنان، كان محدث عصره بلا مدافعة، فإنه حدّث في الإسلام ستا وسبعين سنة، ولم يختلف قطّ في صدقه وصحة سماعه، وكان حسن المذهب والتّدين، مات سنة ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م. السمعاني: الأنساب، تحقيق/ عبد الرحمن يحيى المُعلّمي وآخرين، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م، جـ١، ص٢٩٠؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ١٧، ص١٦٢- ١٧٧؛ مقبل بن هادي الوادعي: رجال الحاكم في ==

أخبرنا أحمدُ بن عبد الجبّار(١)، قال: حدّثنا يونس بن بُكير(٢)، عن ابن إسحاق، قال: حدّثني يزيدُ بنُ رومانَ، عن عروة بن الزّبير، وحدّثني الزّهريّ، ومحمّد بن يحيى بن حَبّانَ، وعاصمُ بنُ عمرَ بن قتادةَ، وعبدُ الله ابنُ أبي بكرٍ، وغيرُهم من علمائنا، فبعضهم قد حدّث بما لم يحدّث به بعضٌ، وقد اجتمع حديثهم فيما ذكرتُ لك من يوم بدرٍ، قالوا: ..."، فذكر قصّة بدر، وفيها خبر المشورة(٣).

ويتبيّن من دلائل البيهقيّ أنّ الرّواية مركّبة أو مجمّعة، ويتحقّق بها حَدْسُ الألبانيّ وتوقّعه عندما صرّح باحتمال وهم الحافظ ابن حجر في نقلها، وقد ظنّ الألبانيّ أنّ الوهم أتى من قبل الحافظ ابن حجر عند نقله من سيرة ابن إسحاق، ولو رجع إلى دلائل البيهقيّ(٤) أو أُسد ابن الأثير(٥) لعلم أنّ الحافظ ابن حجر إنّما أتاه الوهم من اختصاره لرواية ابن

==

المستدرك، مكتبة صنعاء الأثرية، اليمن، الطبعة الثانية، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، جـ٢، ص٣١٤.

(١) أحمد بن عبد الجبار: هو أبو عمر أحمد بن عبد الجبار بن محمد بن عمير العطاردي الكوفي، ضعيف من العاشرة، وسماعه للسيرة صحيح، مات سنة ٢٧٢هـ/٨٨٦م. ابن حجر: تقريب التهذيب، جـ١، ص٣١.

(٢) يونس بن بكير: هو أبو بكر يونس بن بكير بن واصل الشيباني الجمّال الكوفي، صدوق يخطئ، مات سنة ١٩٩هـ/٨١٥م. ابن حجر: تقريب التهذيب، جـ٢، ص٢٣١.

(٣) دلائل النبوة، جـ٣، ص٣١- ٣٥.

(٤) المصدر السابق، جـ٣، ص٣١.

(٥) جـ١، ص٦٦٥.

الأثير ليس إلا، ولو رجع الحافظ نفسه لرواية البيهقيّ لما وقع في مثل خطأ ابن الأثير.

ويؤكّد ما قلته أنّ البيهقيّ روى القصّة من طريق شيخه أبي عبد الله الحاكم، الذي استدرك قصّة المشورة على الصّحيحين في روايتين اثنتين، ولم يرو شيئًا عن عروة بن الزّبير(١)، مع أنّ روايته من المرسل الصّحيح، ولا مقاربة بين رواية عروة وبين روايتي الحاكم من حيث درجة الإسناد.

وممّا يقطع الشّك ويرفع الاحتمال أنّ الحافظ ابن كثير الذي يحرص على تقديم الرّوايات الصّحيحة في السّيرة النّبويّة، ويكثر من النّقل عن دلائل البيهقيّ تحديدًا(٢)، ومع ذلك فلم يذكر رواية عروة في قصّة مشورة الحباب ﷺ عندما عرض لها في تاريخه، واقتصر على رواية مجاهيل بني سلمة، وغيرها من الواهيات والمكذوبات(٣)، وذلك على الرّغم من اطّلاعه على سيرة ابن إسحاق ومعرفته برواية عروة تمام المعرفة.

ولقد كان الحافظ ابن كثير عند حسن الظّنّ؛ فإنّه لمّا ذكر روايات قصّة ماء بدر ومشورة الحباب ﷺ في تفسيره قال: "وأحسنُ ما في هذا

---

(١) المستدرك على الصحيحين، جـــ٣، ص٤٨٢، ح٥٨٠١، ٥٨٠٢.

(٢) صرح ابن كثير باعتماده على البيهقي ثلاثا وعشرين مرّة في غزوة بدر وحدها. ينظر البداية والنهاية، جـــ٣، ص٣١٨، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٦، ٣٥٣، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٧٠، ٣٧٤.

(٣) البداية والنهاية، جـــ٣، ص٣٢٦، ٣٢٧.

ما رواه الإمام محمّد ابن إسحاق بن يسار صاحب المغازي، رحمه اللّه: حدّثني يزيد بن رومان، عن عروة بن الزّبير قال: بعث اللّه السّماء – وكان الوادي دهسًا – فأصاب رسولَ اللّه ﷺ وأصحابَه ما لبّد لهم الأرض ولم يمنعهم من المسير، وأصاب قريشًا ما لم يقدروا على أن يرتحلوا معه"(١).

وبهذا يستخرج لنا الحافظ ابن كثير رواية عروة بن الزّبير من الرّواية التي ركّبها البيهقيّ، وإذا هي غير التي أوردها ابن الأثير(٢)، وابن حجر(٣)، وذلك أنّ البيهقيّ قد دمج رواية عروة مع رواية مجاهيل بني سلمة بقوله: "وأرسل الله السّماء، وكان الوادي دهسًا، فأصاب رسولَ الله ﷺ وأصحابه منها ما لبّد لهم الأرض ولَم يمنعهم من المسير، وأصاب قريشًا منها ما لم يقدروا أن يرتحلوا معه، فسار رسول الله ﷺ يبادرهم إلى الماء حتّى نزل بدرًا فسبق قريشًا إليه، فلمّا جاء أدنى ماءٍ من بدرٍ نزل عليه، فقال له الحباب بن المنذر ..."(٤).

وقد حدّث الإمام ابن جرير الطّبريّ عن عليّ بن نصر بن عليّ(٥)،

---

(١) تفسير القرآن العظيم، تحقيق/ سامي محمد سلامة، دار طيبة، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، جـ٤، ص٢٤.

(٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة، جـ١، ص٦٦٥.

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة، جـ٢، ص٩.

(٤) دلائل النبوة، جـ٣، ص٣٥.

(٥) علي بن نصر: هو علي بن نصر بن علي الجهضمي، بصري ثقة. ابن حجر: تقريب التهذيب، جـ١، ص٤٧٠.

وعبد الوارث بن عبد الصّمد بن عبد الوارث[١]، كلاهما حدّثا عن عبد الصّمد بن عبد الوارث[٢]، قال: حدّثنا أبانٌ العطّارُ[٣]، قال: حدّثنا هشام بن عروة، عن عروة، أنّه كتب إلى الخليفة عبد الملك بن مروان (ت: ٨٦هـ/٧٠٥م): أمّا بعد، فإنّك كتبت إليّ في أبي سفيان ومخرجه، تسألني كيف كان شأنه؟ وفي الرّواية: "فانطلق النّبيّ ﷺ فَنَزَلَ الْمَاءَ، وَمَلأَ الْحِيَاضَ، وَصَفَّ عَلَيْهَا أَصْحَابَهُ، حَتَّى قَدِمَ عَلَيْهِ الْقَوْمُ، فَلَمَّا وَرَدَ رَسُولُ الله ﷺ بدرًا قال: هذه مصارعهم، فوجدوا النّبيّ ﷺ قَدْ سَبَقَهُمْ إِلَيْهِ وَنَزَلَ عَلَيْهِ"[٤].

وهذه الرّواية حسنة الإسناد متّصلة إلى عروة بن الزّبير، صرّح الرّواة بالتّحديث بعضهم عن بعض، ويتبيّن بها أنّ رواية إمام المغازي محمّد بن إسحاق لمشورة الحباب ﷺ لم تأت من طريق التّابعيّ عروة بن الزّبير، وأنّ ابن الأثير وابن حجر قد وهما في عزوها إليه، وأنّ المُحْدثين لم يتنبّهوا للوهم، فحسّن بعضهم إسنادها، وصحّحه آخرون.

---

(١) عبد الوارث: هو أبو عبيدة عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث، صدوق في روايته. المصدر السابق، جـ١، ص٤١٨.

(٢) عبد الصمد: هو أبو سهل عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد التنوري، البصري، صدوق، ثبت في شعبة. المصدر السابق، جـ١، ص٤٠٣.

(٣) أبان: هو أبو يزيد أبان بن يزيد العطار البصري، قال فيه الإمام أحمد بن حنبل: "ثقة في كلّ المشايخ"، وقال ابن حجر: "ثقة له أفراد". الذهبي: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، جـ١، ص٢٠٧؛ ابن حجر: تقريب التهذيب، جـ١، ص٤٠.

(٤) تاريخ الأمم والملوك، جـ٢، ص٢١.

وعلى الرّغم من رجوع الدّكتور محمّد محمّد العواجيّ إلى دلائل البيهقيّ واطّلاعه عليها – كما ذكر – فإنّه لم يتنبّه للوهم، واعتمد على إسناد الرّواية إلى عروة بن الزّبير، وقوّى بها غيرها من الرّوايات الشّديدة الضّعف(١).

رابعاً: رواية الأموي (١٩٤هـ/٨٠٩م)

أوردها الحافظ ابن كثير، عن يحيى بن سعيد الأمويّ(٢) أنّه قال: "حدّثنا أَبي(٣)، قال: وزعم الكلبيّ(٤)، عن أبي صالحٍ(٥)، عن عبد الله بن عبّاس ﷺ قال: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يجمع الأقماص(٦)، وجبريل عن يمينه، إذ أَتَاهُ مَلَكٌ مِنَ الْمَلائِكَةِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلامَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "هُوَ السَّلامُ، وَمِنْهُ السَّلامُ، وَإِلَيْهِ السَّلامُ"،

---

(١) مرويات الإمام الزهري في المغازي، جـ١، ص٢١٦.

(٢) الأموي: هو الحافظ يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص ابن أميّة الكوفي، صدوق يُغرب كما قال ابن حجر، ومات ببغداد سنة ١٩٤هـ/٨٠٩م. ابن سعد: الطبقات الكبرى، جـ٦، ص٣٩٨؛ ابن حجر: تقريب التهذيب، جـ٢، ص٢٠١.

(٣) هو سعيد بن أبان بن سعيد الأموي، والد يحيى بن سعيد صاحب المغازي، ثقة من السادسة. ابن حجر: تقريب التهذيب، جـ١، ص٢٣٦.

(٤) الكلبي: هو أبو النضر محمد بن السائب بن بشر الكلبي، الكوفي، النسابة، المفسر، متهم بالكذب، ورمي بالرفض، من السادسة، مات سنة ١٤٦هـ/٧٦٣م. ابن حجر: تقريب التهذيب، جـ٢، ص٥٢.

(٥) أبو صالح: هو ميزان البصري، مشهور بكنيته، مقبول، من الثالثة. ابن حجر: تقريب التهذيب، جـ٢، ص١٥٤.

(٦) الأقماص: لم أعثر في كتب اللغة على هذا اللفظ.

فَقَالَ الْمَلَكُ: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لَكَ إِنَّ الأَمْرَ هُوَ الَّذِي أَمَرَكَ بِهِ الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا جِبْرِيلُ، هَلْ تَعْرِفُ هَذَا؟ فَقَالَ: مَا كُلُّ أَهْلِ السَّمَاءِ أَعْرِفُ، وَإِنَّهُ لَصَادِقٌ، وَمَا هُوَ بِشَيْطَانٍ، فَنَهَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ النَّاسِ، فَسَارَ حَتَّى أَتَى أَدْنَى مَاءٍ مِنَ الْقَوْمِ نَزَلَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أمر بالقُلُب فعوّرت، وَبَنَى حَوْضًا عَلَى الْقَلِيبِ الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ، فَمُلِئَ مَاءً، ثُمَّ قَذَفُوا فِيهِ الآنِيَةَ"(١)، وأضاف ابن كثير قائلًا: "وذكر الأمويّ: أَنَّهُمْ نَزَلُوا عَلَى الْقَلِيبِ الَّذِي يَلِي الْمُشْرِكِينَ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَأَنَّهُمْ نَزَلُوا فِيهِ، وَاسْتَقَوْا منه، وملَئوا الْحِيَاضَ، حَتَّى أَصْبَحَتْ مِلاءً، وَلَيْسَ لِلْمُشْرِكِينَ مَاءٌ"(٢).

وإسناد هذه الرّواية منقطع، وفيها النّسّابة محمد بن السّائب الكلبيّ، "متّهم بالكذب"(٣)، وقد كفانا سعيد بن أبان الأمويّ أمره عندما كذّب روايته.

خامساً: رواية عبد الله بن وهب (ت: ١٩٧هـ/٨١٣م):

قال ابن وهب(٤): "أخبرني القاسم بن عبد اللّه(٥)،

(١) البداية والنهاية، جـ٣، ص٣٢٧.

(٢) ابن كثير: البداية والنهاية، جـ٣، ص٣٢٧.

(٣) ابن حجر: تقريب التهذيب، جـ٢، ص٥٢.

(٤) ابن وهب: هو عبد الله بن وهب بن مسلم، مولى قريش المصري، ثقة فقيه حافظ عابد، مات سنة ١٩٧هـ/٨١٣م. ابن حجر: تقريب التهذيب، جـ١، ص٣٦٥.

(٥) القاسم: هو القاسم بن عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب، العمري، المدني، متروك، رماه الإمام أحمد بالكذب ووضع الحديث، مات بعد سنة ١٦٠هـ/٧٧٧م. ابن بشكوال: شيوخ عبد الله بن وهب القرشي، تحقيق/ عامر ==

عن عمارة بن غَزيّة[١]، عن محمّد بن حَبّان، أنّ رسول اللّه ﷺ قال يوم بدر: "أَشِيرُوا عَلَيَّ"، فَقَامَ الْحُبَابُ ابْنُ الْمُنْذِرِ الأَنْصَارِيُّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْلَى بِبَدْرٍ عِلْمًا، قَالَ: "مَنْ أَنْتَ؟" قَالَ: أَنَا الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ، قَالَ: "اسْمُكَ الْحُبَابُ، إِنَّمَا الْحُبَابُ شَيْطَانٌ، أَنْتَ عَبْدُ اللَّهِ"[٢].

وهذه الرّواية منقطعة الإسناد؛ لأنّ راويها محمّد بن يحيى بن حبّان مات سنة ١٢١هـ/٧٣٩م[٣]، ولم يدرك الحادثة، ولا حدّث عمّن رآها.

سادساً: رواية الواقدي (ت: ٢٠٧هـ/٨٢٣م):

روى محمّد بن عمر الواقديّ خبر مشورة الحباب ﷺ من طريقين، قال في إحداهما: "حدّثني إسماعيل بنُ عبد الله بن عطيّة بن عبد الله بن أُنيْس، عن أبيه، أنّ رسول الله ﷺ قال لأصحابه يومئذ: "أَشِيرُوا عَلَيّ فِي الْمَنْزِلِ، فَقَالَ الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَرَأَيْتَ هَذَا الْمَنْزِلَ، أَمَنْزِلٌ أَنْزَلَكَهُ اللهُ، فَلَيْسَ لَنَا أَنْ نَتَقَدّمَهُ، وَلا نَتَأَخّرَ عَنْهُ، أَمْ هُوَ الرّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ؟ قَالَ: بَلْ هُوَ الرّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ. قَالَ: فَإِنّ هَذَا لَيْسَ بِمَنْزِلٍ! انْطَلِقْ بِنَا إِلَى أَدْنَى مَاءِ الْقَوْمِ، فَإِنّي عَالِمٌ بِهَا

==

حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ص٢٢٣؛ ابن حجر: تقريب التهذيب، جـ٢، ص١٥.

(١) ابن غزية: هو عُمارة بن غزية بن الحارث الأنصاريّ المدنيّ، وثقه جمع من المتقدمين، مات سنة ١٤٠هـ/٧٥٨م. ابن حجر: تهذيب التهذيب، دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، جـ٧، ص٣٧٠.

(٢) ابن وهب: الجامع في الحديث، ص١٣٢.

(٣) ابن حجر: تقريب التهذيب، جـ٢، ص٩٧.

وَبِقُلُبِهَا، بِهَا قَلِيبٌ قَدْ عَرَفْت عُذُوبَةَ مَائِهِ، وَمَاءٌ كَثِيرٌ لا يَنْزَحْ، ثُمّ نَبْنِي عَلَيْهَا حَوْضًا، وَنَقْذِفُ فِيهِ الآنِيَةَ، فَنَشْرَبُ وَنُقَاتِلُ، وَنُغَوّرُ مَا سواها من القُلُب"(١).

ولئن كنّا نستبعد على الواقديّ تعمّد الكذب الذي رماه به جماعة من جهابذة النّقاد(٢)، فإنّه قد أكثر من الرّواية عن المجاهيل(٣)، وفي روايته هنا إسماعيل، وأبوه عبد الله بن عطيّة الجهنيّ، وهما مجهولان، ولا نعرف عن عبد الله بن عطية إلا أنّه "أخو بني سلمة من الأنصار"(٤)، بما يعنيّ أنّه حليف لهم.

وقال الواقديّ في الرّواية الأخرى: حدّثني ابن أبي حبيبة(٥)، عن داود بن الحصين(٦)، عن عكرمة(٧)، عن عبد الله بن عبّاسٍ ﷺ قال: "تَزَلَ

---

(١) مغازي الواقدي، جـ١، ص٥٣.

(٢) ذكر الحافظ الخطيب والحافظ ابن سيّد النّاس كلام العلماء في الواقدي جرحا وتعديلا، ودفعا عنه بعض ما اتّهم به. تاريخ بغداد، جـ٤، ص٥- ٣١؛ عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، جـ١، ص٢٩- ٣٤.

(٣) ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، جـ٨، ص٢١.

(٤) ابن سعد: الطبقات الكبير، تحقيق/ علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، جـ٤، ص٣٩٩.

(٥) ابن أبي حبيبة: هو إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة الأنصاري الأشهلي، مولاهم المدني، ضعيف من السابعة. ابن حجر: تقريب التهذيب، جـ١، ص٤٠.

(٦) ابن الحصين: داود بن الحصين بن عقيل بن منصور، الأموي، مولاهم، المدني، ثقة إلا في عكرمة، ورمي برأي الخوارج. ابن حجر: تقريب التهذيب، جـ١، ص١٩٢.

(٧) عكرمة: هو أبو عبد الله مولى ابن عباس، أصله بربري، ثقة ثبت عالم بالتفسير، مات سنة ١٠٧هـ/٧٢٥م. ابن حجر: تقريب التهذيب، جـ١، ص٤٥٧.

جِبْرِيلُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: الرَّأْيُ مَا أَشَارَ بِهِ الْحُبَابُ. فقال رسول الله ﷺ: يَا حُبَابُ، أَشَرْت بِالرَّأْيِ"(١).

وقد روى الإمام الحاكم هذا الحديث من طريق الواقديّ، واستدركه على الصّحيحين(٢)، فعلّق عليه الإمام الذّهبيّ بقوله: "حديث منكرٌ(٣) وسنده"(٤)، وعقّب الألبانيّ على الذّهبيّ بقوله: "قال الذّهبيّ في التّلخيص: "حديث منكر وسنده"، كذا الأصل، ولعلّه سقط منه "واه" أو نحوه"(٥).

وقد قرّر جهابذة النّقاد كعليّ بن المدينيّ (ت: ٢٣٤هـ/٨٤٩م)، وأبي داود السّجستانيّ أنّ رواية داود بن الحصين عن عكرمة منكرة(٦).

(١) مغازي الواقدي، جـ١، ص٥٤؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى، جـ٣، ص٥٦٧.

(٢) المستدرك على الصحيحين، جـ٣، ص٤٨٢، ح٥٨٠٢.

(٣) المنكر: عرّف بـ "أنّه الحديث الذي ينفرد به الرجل، ولا يعرف متنه من غير روايته، لا من الوجه الذي رواه منه ولا من وجه آخر". (ابن الصلاح: معرفة أنواع علوم الحديث، ص٨٠). وأدق تعاريفه: أنّه الحديث الذي يرويه الضعيف مخالفا رواية الثقة. صبحي إبراهيم الصالح: علوم الحديث ومصطلحه، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة عشر، ١٩٨٤م، ص٢٠٣. وهذا قول الإمام مسلم في مقدمة الصحيح، جـ١، ص٧.

(٤) تلخيص المستدرك على الصحيحين، جـ٣، ص٤٨٢، ح٥٨٠٢.

(٥) ينظر محمد الغزالي: فقه السيرة، خرج أحاديثه/ محمد ناصر الدين الألباني، دار القلم، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص٢٢٤.

(٦) ابن حجر: تهذيب التهذيب، جـ٣، ص١٥٧.

سابعاً: رواية العسكريّ (ت: ٣٨٢هـ/٩٩٣م):

قال الحسن بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل العسكريّ: "أخبرنا أبو بكر ابنُ دريدٍ(١)، أخبرنا أبو طلحة موسى بنُ عبد اللّه الخُزاعيّ(٢) في كتاب الْمغازي أنّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا نَزَلَ دُونَ بَدْرٍ وَأَتَاهُ خَبَرُ قُرَيْشٍ اسْتَشَارَ النَّاسَ، فَأَشَارَ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ، ثُمَّ قَالَ الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَرَأَيْت هَذَا الْمنزل..."(٣).

وإسناد هذه الرّواية معضل، سقط منه جماعة من الرّواة، وبين الخزاعيّ وبين يوم بدر نحو قرنين ونصف من الزّمان؛ لأنّ الإمام النّسائيّ الذي حدّث عنه مات سنة ٣٠٣هـ/٩١٥م(٤).

---

(١) ابن دريد: هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري، صاحب كتاب "الاشتقاق" في أسماء القبائل، كان رأسا في اللغة والشعر، إلا أنّ العلماء ذكروه بالخلاعة، ولم يوثقوا روايته للحديث، مات سنة ٣٢١هـ/٩٣٣م. ابن حجر: لسان الميزان، تحقيق/ عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م، جـ٧، ص٧٩.

(٢) الخزاعي: هو أبو طلحة موسى بن عبد الله بن موسى الخزاعي الطلحي، ذكره الإمام النسائي في شيوخه، وقال: "لا بأس به". وقال ابن حجر: "مقبول". النسائي: تسمية مشايخ أبي عبد الرحمن النسائي وذكر المدلسين، تحقيق/ الشريف حاتم عارف العوني، عالم الفوائد، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ص٦٧؛ ابن حجر: تقريب التهذيب، جـ٢، ص١٥٠.

(٣) تصحيفات المحدثين، تحقيق/ محمود أحمد ميرة، المطبعة العربية الحديثة، القاهرة، ١٤٠٢هـ/١٩٨٤م، جـ٢، ص٤٠٥، ٤٠٦.

(٤) ينظر ابن حجر: تقريب التهذيب، جـ١، ص٢٨.

ثامناً: رواية ابن شاهين (ت: ٣٨٥هـ/٩٩٥م):

أورد ابن حجر هذه الرّواية من طريق الحافظ ابن شاهين فقال: "روى ابن شاهين بإسناد ضعيف من طريق أبي الطّفيل[١]، قال: أخبرني الحباب بن المنذر، قال: أشرت على رسول اللّه ﷺ برأيين، فقبل منّي: خرجت معه في غزاة بدر ... فذكر نحو ما تقدّم"[٢].

وقد كفانا ابن حجر أمر هذه الرّواية فحكم عليها بالضّعف مع عدم ذكره لإسنادها [٣]، لكنّ طريق أبي الطّفيل التي ذكرها الحافظ ابن حجر هي:

تاسعاً: رواية أبي عبد اللّه الحاكم (ت: ٤٠٥هـ/١٠١٤م):

قال الإمام أبو عبد الله الحاكم: حدّثني أبو إسحاقَ إبراهيمُ بنُ محمّد بن يحيى المُزكِّي[٤]، ثنا أبو العبّاس بنُ سعيدٍ الحافظ[٥]، ثنا يعقوب

---

(١) أبو الطفيل: هو عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو بن جحش الليثي الكناني، ولد عام أحد، ورأى النّبيّ ﷺ، وروى عن أبي بكر وعمر ومعاذ، وكان من محبي عليّ، وبه ختم الصحابة في الدنيا، مات سنة ١١٠هـ/٧٢٨م. الذهبي: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، جـ١، ص٥٢٧؛ ابن حجر: تقريب التهذيب، جـ١، ص٣١٠.

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة، جـ٢، ص٩.

(٣) المصدر السابق، جـ٢، ص٩.

(٤) المزكّي: هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى بن سختويه المزكي النيسابوري، كان ثقة ثبتا مكثرا، انتخب عليه الإمام الدار قطني ببغداد، وكتب عنه الناس بانتخابه علما كثيرا، مات سنة ٣٦٢هـ/٩٧٣م. الخطيب: تاريخ بغداد، جـ٧، ص١٠٥.

(٥) ابن سعيد: أبو العباس أحمد بن سعيد بن معدان المروزي المعداني الأزدي، كان فقيها فاضلا حافظا، مكثرا من الحديث، ولكنه جمع في مؤلفاته الغثّ والسمين، واللحم والعظم، توفي سنة ٣٧٥هـ/٩٨٥م. الأنساب، جـ١٢، ص٣٣٩، ٣٤٠.

بنُ يوسفَ بن زيادٍ[١]، ثنا أبو حفصٍ الأعشى[٢]، أخبرني بسّام الصّيرفيّ[٣]، عن أبِي الطّفيل الكِنانيّ، أخبرني حباب بن المنذر الأنصاريّ، قال: "أَشَرْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ بِخَصْلَتَيْنِ، فَقَبِلَهُمَا مِنِّي، خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَاةِ بَدْرٍ فَعَسْكَرَ خَلْفَ الْمَاءِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَبِوَحْيٍ فَعَلْتَ أَوْ بِرَأْيٍ؟ قَالَ: بِرَأْيٍ يَا حُبَابُ، قُلْتُ: فَإِنَّ الرَّأْيَ أَنْ تَجْعَلَ الْمَاءَ خَلْفَكَ، فَإِنْ لَجَأْتَ لَجَأْتَ إِلَيْهِ، فَقَبِلَ ذَلِكَ مِنِّي"[٤].

وقد علّق الإمام الذّهبيّ بقوله: "حديث منكرٌ"[٥]، وفي سند الحديث يعقوب ابن يوسف بن زياد، فهو مجهول، وقد تفرّد برواية هذا الحديث

---

(١) يعقوب: هو يعقوب بن يوسف بن زياد الضبي الكوفي، سمع أبا جنادة حصين بن مخارق الضبي، وأبا زكريا يحيى بن يعلى الأسلمي. أبو أحمد الحاكم: الأسامي والكنى، تحقيق/ يوسف محمد الدخيل، دار الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م، جـــ١، ص١٧٢.

(٢) الأعشى: أبو حفص عمرو بن خالد الأعشى. قال ابن حبان: "يروي عن الثقات الموضوعات، لا تحلّ الرواية عنه إلا على سبيل الاعتبار". وقطع ابن حجر بأنّه "منكر الحديث". المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تحقيق/ محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـــ/١٩٧٦م، جـــ٢، ص٧٩. تقريب التهذيب، جـــ١، ص٤٨٩.

(٣) الصيرفي: هو أبو الحسن بسّام بن عبد الله الصيرفي الكوفي، صدوق من الخامسة. ابن حجر: تقريب التهذيب، جـــ١، ص٩٠.

(٤) المستدرك على الصحيحين، جـــ٣، ص٤٨٢، ح٥٨٠١.

(٥) تلخيص المستدرك، جـــ٣، ص٤٨٢، ح٥٨٠١.

عن أبي حفص الأعشى"[١]، والواقديّ معروف برواية المناكير عن المجاهيل[٢].

وقد ذكر بعض شرّاح الحديث تفصيل الخصلة الأخرى التي أشار بها الحباب على رسول الله ﷺ كما في مجمل رواية الحاكم، فذكروا أنّ رسول الله ﷺ "أمر بنصب العريش يوم بدر في موضع، فقال له الحباب بن المنذر: أبوحيّ نصبته هنا أم برأيك؟ فقال: "بل برأيي"، قال: الصّواب نصبه في موضع كذا؛ فسمّاه ذا الرّأيين فعمل برأيه"[٣].

ولم أقف على رواية مسندة تنسب الإشارة على النّبيّ ﷺ باتّخاذ العريش أو تحويله عن مكانه للحباب بن المنذر ﷺ، كما أنّ رواية ابن شاهين التي نصّت على إشارة الحباب على النّبيّ ﷺ برأيين جعلت أحدهما يوم بدر في شأن الماء، والآخر عند وفاة النّبيّ ﷺ، وذلك كما أوردها ابن حجر بقوله: "وروى ابن شاهين بإسناد ضعيف من طريق أبي الطّفيل، قال: أخبرني الحباب بن المنذر، قال: أشرت على رسول اللّه ﷺ برأيين، فقبل منّي: خرجت معه في غزاة بدر ... وخُيّر عند موته،

(١) ينظر: ابن الملقن: مختصر استدراك الحافظ الذهبي على مستدرك أبي عبد الله الحاكم، تحقيق/ سعد عبد الله عبد العزيز آل حميد، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ/١٩٩٠م، (حاشية المحقق)، جـ٥، ص٢١٤١.

(٢) ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، جـ٨، ص٢١.

(٣) ابن بطال: شرح صحيح البخاري، تحقيق/ ياسر إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م، جـ١٠، ص٣٥٦؛ ابن الملقن: التوضيح لشرح الجامع الصحيح، دار النوادر، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، جـ٣٣، ص٧٤.

فاستشار أصحابه فقالوا: تعيش معنا، فاستشارني فقلت: اختر يا رسول اللَّه حيث اختارك ربّك، فقبل ذلك منّي"(١).

وقد رواها الحاكم فقال: حدّثني أبو إسحاق المزكّي، ثنا أبو العبّاس بن سعيدٍ الحافظ، ثنا يعقوب بن يوسف بن زيادٍ الضّبّيّ، ثنا أبو حفصٍ الأعشى، ثنا بسّامٌ الصّيرفيّ، عن أبي الطّفيل الكنانيّ، عن حباب بن المنذر، قال: "وَنَزَلَ جِبْرِيلُ عليه السلام عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ، فَقَالَ: أَيُّ الأَمْرَيْنِ أَحَبُّ إِلَيْكَ: تَكُونَ فِي دُنْيَاكَ مَعَ أَصْحَابِكَ، أَوْ تُرَدُّ عَلَى رَبِّكَ فِيمَا وَعَدَكَ مِنْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ مِنَ الْحُورِ الْعَيْنِ وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ، وَمَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ، وَمَا قَرَّتْ بِهِ عَيْنُكَ، فَاسْتَشَارَ أَصْحَابَهُ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تَكُونُ مَعَنَا أَحَبُّ إِلَيْنَا، وَتُخْبِرَنَا بِعَوْرَاتِ عَدُوِّنَا، وَتَدْعُو اللَّهَ لِينْصُرَنَا عَلَيْهِمْ، وَتُخْبِرَنَا مِنْ خَبَرِ السَّمَاءِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَا لَكَ لا تَتَكَلَّمُ يَا حُبَابُ؟"، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اخْتَرْ حَيْثُ اخْتَارَ لَكَ رَبُّكَ، فَقَبِلَ ذَلِكَ مِنِّي"(٢).

وقد علّق الإمام الذّهبيّ على هذا الحديث بقوله: "حديث منكرٌ"(٣)، ولا شكّ في نكارة متن هذه الرّواية؛ لأنّها تخالف الرّواية الصّحيحة، فعن أبي سعيدٍ الخُدْرِيّ رضي الله عنه "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَلَسَ عَلَى المِنْبَرِ فقال: "إِنَّ عَبْدًا خَيَّرَهُ اللهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا مَا شَاءَ، وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ، فَاخْتَارَ مَا عِنْدَهُ"، فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ، وقال: فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا، فَعَجِبْنَا لَهُ، وَقَالَ النَّاسُ: انْظُرُوا إِلَى هذَا الشَّيْخِ، يُخْبِرُ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ عَبْدٍ خَيَّرَهُ

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، جـ٢، ص٩.
(٢) المستدرك على الصحيحين، جـ٣، ص٤٨٣، ح٥٨٣.
(٣) تلخيص المستدرك، جـ٣، ص٤٨٣، ح٥٨٣.

اللهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا ما شاء وَبَيْنَ مَا عِنْدَ اللهِ، وَهُوَ يَقُولُ: فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا! فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هُوَ الْمُخَيَّرَ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ هُوَ أَعْلَمَنَا به، فقال رسول الله ﷺ: "إِنَّ مِنْ أَمَنِّ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبَا بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلاً مِنْ أُمَّتِي لاَتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ، إِلاَّ خُلَّةَ الإِسْلاَمِ، لا يَبْقَيَنَّ فِي الْمَسْجِدِ خَوْخَةٌ إِلاَّ خَوْخَةُ أَبِي بَكْرٍ"(١).

(١) البخاري: الصحيح، (كتاب فضائل الصحابة، باب هجرة النّبيّ ﷺ وأصحابه إلى المدينة)، جـ٣، ص١٤١٧، ح٣٦٩١؛ مسلم: الصحيح، (كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي بكر الصديق ﷺ)، جـ٤، ص١٨٥٤، ح٢٣٨٢؛ الترمذي: السنن، تحقيق/ إبراهيم عطوة عوض وآخرين، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، (كتاب المناقب، باب مناقب أبي بكر الصديق ﷺ)، جـ٥، ص٦٠٨، ٦٠٩، ح٣٦٦٠.

المبحث الثالث

القول الفصل في روايات مشورة الحباب

يمكن للباحث من خلال استقراء الرّوايات السّابقة وتحليلها وإخضاعها لميزان النّقد العلميّ أن يستنتج منها الآتي:

أولًا: الضّعف الشّديد لأسانيد روايات المشورة:

تبيّن ممّا سبق أنّ مرويّات مشورة الحباب بن المنذر ﷺ لا يوجد لها إسناد صحيح ولا حسن، ولا ضعيف يحتمل، كما أنّ الرّوايات الواردة فيها لا تتقوّى ببعضها؛ بسبب ضعفها الشّديد.

ثانياً: عدم ذكر شهود العيان الأنصاريّين لها:

يلاحظ أنّ الرّوايات الصّحيحة التي عرضت لماء بدر ومشاورات النّبيّ ﷺ لأصحابه لم تذكر شيئًا عن مشورة الحباب ﷺ من قريب ولا من بعيد، فقد روى أنس بن مالك ﷺ حديثين عن غزوة بدر قال في أحدهما: "بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بُسَيْسَةَ[1] عَيْنًا يَنْظُرُ مَا صَنَعَتْ عِيرُ أَبِي

(١) بُسَيسَة: بضم الباء، وفتح السين، وياء التصغير؛ هكذا رواه جميعُ رواة الحديث، وكذا وقع في صحيح مسلم وسنن أبي داود. والمعلومُ عند أهل السّير: "بَسبَس" غير مصغرٍ؛ وهو: بَسبَسُ بن عمرو. ويقال: ابن بشرٍ من الأنصار، وقيل: حليفهم. وأنشد ابنُ إسحاق في خبره: أقِم لها صُدُورَهَا يَا بَسبَسُ ** أن تَرِدِ الماءَ بِمَاءِ أكيَسُ. القرطبي: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، تحقيق/ محيي الدين ديب مسيو وآخرين، دار ابن كثير، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، جـ٣، ص٧٣٤. ورجح الحافظ ابن حجر أنّ اسمه "بسبسة" ==

سُفْيَانَ، فَجَاءَ وَمَا فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ غَيْرِي، وَغَيْرُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: لاَ أَدْرِي مَا اسْتَثْنَى بَعْضَ نِسَائِهِ، قَالَ: فَحَدَّثَهُ الْحَدِيثَ، قَالَ: فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَتَكَلَّمَ، فَقَالَ: إِنَّ لَنَا طَلِبَةً[١]، فَمَنْ كَانَ ظَهْرُهُ حَاضِرًا فَلْيَرْكَبْ مَعَنَا، فَجَعَلَ رِجَالٌ يَسْتَأْذِنُونَهُ فِي ظُهْرَانِهِمْ فِي عُلْوِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: لاَ، إِلاَّ مَنْ كَانَ ظَهْرُهُ حَاضِرًا، فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى سَبَقُوا الْمُشْرِكِينَ إِلَى بَدْرٍ، وَجَاءَ الْمُشْرِكُونَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لاَ يُقَدِّمَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَى شَيْءٍ حَتَّى أَكُونَ أَنَا دُونَهُ، فَدَنَا الْمُشْرِكُونَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: قُومُوا إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ"[٢].

ويذكر أنس ﷺ في رواية أخرى "أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ شَاوَرَ حِينَ بَلَغَهُ إِقْبَالُ أَبِي سُفْيَانَ، قَالَ: فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ تَكَلَّمَ عُمَرُ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، فَقَالَ: إِيَّانَا تُرِيدُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نُخِيضَهَا الْبَحْرَ لأَخَضْنَاهَا، وَلَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَضْرِبَ أَكْبَادَهَا إِلَى بَرْكِ الْغِمَادِ[٣] لَفَعَلْنَا، قَالَ: فَنَدَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّاسَ،

==

ببائين وتاء مربوطة في آخره، بوزن فعللة. الإصابة في تمييز الصحابة، جـ١، ص٤٢٠.

(١) طلبة: حاجة. ابن منظور: لسان العرب، جـ١، ص٥٦٠.

(٢) مسلم: الصحيح، (كتاب الإمارة، باب ثبوت الجنة للشهيد)، جـ٣، ص١٥١٠، ح١٩٠١؛ أحمد بن حنبل: المسند، جـ١٩، ص٣٨٩، ح١٢٣٩٨.

(٣) برك الغِماد: موضع في بلاد اليمن جنوباً، أو في أقاصي هجر على الخليج في أقصى شرق شبه الجزيرة العربية. ياقوت الحموي: معجم البلدان، جـ١، ص٣٩٩، ٤٠٠.

فَانْطَلَقُوا حَتَّى نَزَلُوا بَدْرًا، وَوَرَدَتْ عَلَيْهِمْ رَوَايَا قُرَيْشٍ، وَفِيهِمْ غُلَامٌ أَسْوَدُ لِبَنِي الْحَجَّاجِ، فَأَخَذُوهُ ... "[1].

ووجه الدّلالة من هاتين الرّوايتين أنّ أنس بن مالك أنصاريّ خزرجيّ كالحباب بن المنذر، وقد شهد أنسٌ بدرًا[2]، وحدّث بما رأى وسمع، ولكونه من قبيلة الخزرج التي ينتمي إليها الحباب فإنّ ميله الطّبيعيّ للعشيرة والقبيلة يحفّزه على ذكر مآثرها وفضائلها، وخاصّة إذا كانت مكرمة مثل هذه المشورة العظيمة التي عادت بالخير على الإسلام والمسلمين، وإذا لم يذكر شيئًا للحباب ﷺ مع ذكره لمشورة النّبيّ ﷺ لأبي بكر وعمر القرشيّين، وسعد بن عبادة الأنصاريّ الخزرجيّ، وبعث النّبيّ ﷺ لبسيسة بن عمرو الخزرجيّ أو حليف الخزرج علمنا أنّ مشورة الحباب لم تقع أصلًا.

وقد نصّت رواية مسلم هنا على ذكر سعد بن عبادة الخزرجيّ، والمحفوظ الذي اتّفقت عليه روايات أهل السّير أنّ المتكلّم هو سيّد الأوس سعد بن معاذ[3]؛ وذلك لأنّ سعد بن عبادة لم

(١) مسلم: الصحيح، (كتاب الجهاد والسير، باب غزوة بدر)، جـ٣، ص١٤٠٤، ح١٧٧٩.

(٢) خرج أنس بن مالك ﷺ مع رسول الله ﷺ إلى بدر وهو غلام يخدمه، ولم يذكروه في البدريين؛ لأنّه لم يكن في سنّ من يقاتل. ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، جـ٣، ص١٤٠٤.

(٣) محمد الأمين الأُرَمي الهَرَري: الكوكب الوهّاج والروض البهاج في شرح صحيح مسلم ابن الحجاج، دار المنهاج، جدّة، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، جـ١٩، ص٢٦٣.

يشهد بدرًا[١]، وإن كان يعدّ فيهم؛ لأنّ النّبيّ ﷺ ضرب له بسهمه، وقد جمع الحافظ ابن حجر بين الرّوايتين بأنّ النّبيّ ﷺ استشار أصحابه في غزوة بدر مرّتين، أولاهما بالمدينة أوّل ما بلغه خبر العير مع أبي سفيان، وذلك بيّنٌ في رواية مسلم، ولفظه: "أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ شَاوَرَ حِينَ بَلَغَهُ إِقْبَالُ أَبِي سُفْيَانَ"[٢]، وأمّا الأخرى فكانت بعد أن خرج لاعتراض العير[٣].

وأرجّح الجمع بين الرّوايتين، وأنّ أنس بن مالك ﷺ حفظ مآثر قومه وحدّث بها، ولو كان فيها شيء للحباب ﷺ لحدّث به.

ويعضّد ما قلناه أنّ الرّواية التي كتب بها عروة بن الزّبير إلى عبد الملك ابن مروان[٤] – والتي لا يمكن ردّها في السّير والمغازي – لم تذكر مشورة الحباب ابن المنذر في شيء.

ثالثاً: وقوع التَخالف بين روايات المشورة الضعيفة:

يتبيّن ممّا سبق عرضه من روايات المشورة أنّ رواياتها الضّعيفة قد خالف بعضها بعضًا؛ فقد ذكرت رواية موسى بن عقبة[٥]،

(١) اختلف العلماء في شهوده بدرا، فأثبته البخاريّ، وذكر ابن سعد أنّه كان يتهيأ للخروج فنهس فأقام، وقال النّبيّ ﷺ: "لقد كان حريصا عليها". ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، جـ٣، ص٥٥.

(٢) صحيح مسلم، (كتاب الجهاد والسير، باب غزوة بدر)، جـ٣، ص١٤٠٤، ح١٧٧٩.

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري، جـ٧، ص٢٨٨.

(٤) الطبري: تاريخ الأمم والملوك، جـ٢، ص٢١.

(٥) البيهقي: دلائل النبوة، جـ٣، ص١١٠.

ويحيى بن سعيد الأنصاريّ[١]، والواقديّ[٢]، والعسكريّ[٣] أنّ النّبيّ ﷺ هو الذي طلب المشورة من أصحابه في المنزل فأشار عليه الحباب عندئذ، بينما صرّحت رواية ابن إسحاق[٤]، وابن شاهين[٥]، والحاكم[٦] بأنّ المنزل الذي عسكر به النّبيّ ﷺ لم يعجب الحباب، فأشار عليه بتغييره والنّزول على أقرب ماء من معسكر قريش.

رابعاً: اشتمال روايات المشورة على معلومات باطلة:

لقد أظهرت روايات المشورة أنّ الحباب ﷺ كان متميّزا على سائر الصّحابة في معرفة منطقة بدر ومسالكها وآبارها، وأنّهم كانوا عيالًا عليه في المعلومات التي أمدّهم بها، وذلك قوله: "أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ عَالِمٌ بِهَا وَبِقُلُبِهَا، إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَسِيرَ إِلَى قَلِيبٍ مِنْهَا قَدْ عَرَفْتُهَا كَثِيرَةِ الْمَاءِ عَذْبَةٍ، فَتَنْزِلَ عَلَيْهَا، وَتَسْبِقَ الْقَوْمَ إِلَيْهَا، وَتُغَوِّرَ مَا سِوَاهَا"[٧]، وليس الأمر كذلك؛ لأنّها كانت معلومة لغالبيّة الصّحابة من المهاجرين والعرب المحيطين بها؛ فقد كان بدر "طريق ركبان قريش، من أخذ منهم

(١) أبو داود: المراسيل، ص٢٤٠.

(٢) مغازي الواقدي، جـ١، ص٥٣.

(٣) تصحيفات المحدثين، جـ٢، ص٤٠٥.

(٤) ابن هشام: السيرة النبوية، جـ١، ص٦٢٠؛ الأصفهاني: الأغاني، جـ٤، ص١٨٧.

(٥) ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، جـ٢، ص٩.

(٦) المستدرك على الصحيحين، جـ٣، ص٤٨٢، ح٥٨٠١.

(٧) البيهقي: دلائل النبوة، جـ٣، ص١١٠.

طريق السّاحل إلى الشّام"[١]، و "موسمًا من مواسم العرب، تجتمع لهم بها سوقٌ كلّ عام"[٢]، يجتمعون فيه للتّجارة وللتّنزّه[٣]، فكانوا ينحرون، ويطعمون، ويشربون، ويسمعون الغناء[٤]، ويؤكّد الدّكتور جواد علي معرفة المهاجرين بمنطقة بدر بقوله: "يظهر أنّه كان من المواضع المقدّسة على شاكلة "سوق عكاظ"، به أحجار يتقرّب إليها النّاس، وبه ماء، فصار سوقًا في موسمه المخصّص له، يقصده النّاس من مكّة ومن المواضع القريبة؛ لبيع ما عندهم من ناتجهم فيه، ولشراء ما يحتاجون إليه منه"[٥].

ومصداق ذلك أيضًا أنّ المهاجرين قد جاسوا خلال تلك الأماكن الواقعة على الطّريق التّجاريّ بين مكّة والمدينة خلال حركات السّرايا والغزوات التي سبقت بدرًا؛ وذلك ليستردّوا ما يقدرون عليه من أموالهم المغصوبة بمكّة[٦]، وقد اعتمد النّبيّ ﷺ على المهاجرين خاصّة في تلك

(١) الطبري: تاريخ الأمم والملوك، جـ٢، ص٢١.

(٢) ابن هشام: السيرة النبوية، جـ١، ص٦١٨؛ الطبري: تاريخ الأمم والملوك، جـ٣، ص٤٨٢.

(٣) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، جـ١٤، ص٦٤.

(٤) ابن هشام: السيرة النبوية، جـ١، ص٦١٨، ٦١٩.

(٥) المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جـ١٤، ص٦٥.

(٦) محمد عبد العال محمد حسن: الأزمات الاقتصادية عند المسلمين في العهد النبوي، دار الإيمان للمعرفة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م، ص١٢٩-١٣٤.

الغزوات والسّرايا التي سبقت بدرًا[١]، وفرّغ الأنصار للعمل في الأرض؛ لأنّ إخوانهم المهاجرين كانوا لا يعرفون العمل فيها[٢]، وحتّى لا يقلّ الإنتاج الزّراعيّ الذي تحتاجه المدينة النّبويّة[٣]، إضافة إلى وفاء النّبيّ ﷺ للأنصار "وذلك أنّهم شرطوا له أنّهم يمنعونه في دارهم"[٤]، وقد بقي الوضع على ذلك حتّى تغيّر الشّرط عند ملاقاة المسلمين للمشركين في غزوة بدر الكبرى[٥].

ويتبيّن من سياق أحداث غزوة بدر أنّ رسول الله ﷺ كان على معرفة تامّة بجغرافيّة تلك المنطقة، وأنّه ﷺ وجماعة من الصّحابة قد استكشفوها قبل الموقعة؛ لأنّه لمّا دنا من الصّفراء[٦]، بعث بسبس أو بسيسة بن عمرو الجهنيّ – حليف بن ساعدة – وعديّ بن أبي الزّغباء الجهنيّ – حليف بني النّجّار – يتحسّسان له الأخبار عن أبي سفيان

---

(١) الواقدي: المغازي، جـ١، ص١٠.

(٢) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، جـ٨، ص٧٠.

(٣) أكرم ضياء العمري: السيرة النبوية الصحيحة، جـ١، ص٢٤٢.

(٤) ابن سعد: الطبقات الكبرى، جـ٢، ص٦.

(٥) مسلم: الصحيح، (كتاب الجهاد والسير، باب غزوة بدر)، جـ٣، ص١٤٠٤، ح١٧٧٩.

(٦) الصفراء: وادي من أودية الحجاز الفحول، من ناحية المدينة المنورة، يلقاه الخارج منها على بعد (٥١) كيلو مترا، ويفارقه على (١٦٣) كيلو مترا. ياقوت: معجم البلدان، جـ٣، ص٤١٢؛ عاتق غيث البلادي الحربي: معجم المعالم الجغرافية في السيرة، ص١٧٧.

وعِيره، وقد وقفا على ماء بدر، وعلما بعض الأخبار من جاريتين تستقيان، ثمّ عادا إلى النّبيّ ﷺ(١).

ويدلّ على عدم معرفة الأنصار بمنطقة بدر أنّ النّبيّ ﷺ لمّا طلب مشورة الأنصار قال سيّد الأوس سعد بن معاذ ﷺ: "يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِيَّانَا تُرِيدُ؟ فَوَالَّذِي أَكْرَمَكَ وَأَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مَا سَلَكْتُهَا قَطُّ، وَلا لِي بِهَا عِلْمٌ، وَلَئِنْ سِرْتَ حَتَّى تَأْتِيَ بَرْكَ الْغِمَادِ مِنْ ذِي يَمَنٍ لَنَسِيرَنَّ مَعَكَ"(٢).

ولمّا نزل النّبيّ ﷺ قريبًا من بدر ركب هو ورجلٌ من أصحابه(٣)، حتّى وقف على شيخ من العرب(٤) فسأله عن قريش، وعن محمّد وأصحابه، وما بلغه عنهم؟ فأخبره بما يعلمه عن الفريقين(٥).

---

(١) ابن هشام: السيرة النبوية، جـ١، ص٦١٤.

(٢) ابن أبي شيبة: المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق/ كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٩هـ/١٩٩٠م، جـ٧، ص٣٥٣، ح٣٦٦٦٠؛ ابن كثير: البداية والنهاية، جـ٣، ص٣٢٢. والأثر مرسل، عن علقمة بن وقّاص الليثي، وهو ثقة ثبت، ولد في حياة النّبيّ ﷺ، ومات في زمن عبد الملك بن مروان، وخطّأ ابن حجر من عدّه في الصحابة. تقريب التهذيب، جـ١، ص٤٥٨؛ فتح الباري، جـ٧، ص٢٨٨.

(٣) ذكر ابن هشام أنّه أبو بكر الصديق. السيرة النبوية، جـ١، ص٦١٦.

(٤) يذكر الواقدي أنّه سفيان الضّمري. مغازي الواقدي، جـ١، ص٥٠.

(٥) ابن هشام: السيرة النبوية، جـ١، ص٦١٦. والرواية منقطعة الإسناد؛ لأنّها موقوفة على محمد بن يحيى ابن حبان المتوفى سنة ١٢١هـ.

ولمّا أمسى النّبيّ ﷺ[1]، بعث عليّا، والزّبير، وسعدًا، في نفرٍ من أصحابه إلى ماء بدرٍ، يلتمسون الخبر عليه، فأصابوا غلامين يستقيان لقريشٍ، فأتوا بهما فسألوهما، ورسول اللّه ﷺ قائمٌ يصلّي، فقالا: نحن سقاة قريشٍ، بعثونا نسقيهم من الماء فكره القوم خبرهما، ورجَوا أن يكونا لأبي سفيان[2]، وعند مسلم أنّهم أتوا بغلام أسود لبني الحجّاج القرشيّين[3].

ويدلّ على معرفة النّبيّ ﷺ بمنطقة بدر أنّ الواقديّ قال: "بعث عليًّا والزّبير وسعد بن أبي وقّاص وبسبس بن عمرو يتحسّسون على الماء، وأشار رسول الله ﷺ إلى ظُرَيْبٍ[4] فقال: أرجو أن تجدوا الخبر عند هذا القليب الّذي يلي الظّريب – والقَلِيبُ: بئرٌ بأصل الظّريب، فاندفعوا تِلقاء الظّريب فيجدون على تلك القليب الّتي قال رسول الله ﷺ رَوَايا قريشٍ فيها سُقّاؤهم، ولقي بعضُهم بعضًا، وأفلت عامّتهم، وكان ممّن عُرف أنّه أفلت عُجير[5]، وكان أوّل من جاء قريشًا بخبر رسول الله

---

(١) يوقّت الواقدي نزول النّبيّ ﷺ بوادي بدر عِشاء ليلة الجمعة السابع عشر من رمضان. مغازي الواقدي، جـــ١، ص٥١.

(٢) ابن هشام: السيرة النبوية، جـــ١، ص٦١٦. والرواية مرسلة صحيحة عن عروة.

(٣) صحيح مسلم، (كتاب الجهاد والسير، باب غزوة بدر)، جـــ٣، ص١٤٠٤، ح١٧٧٩.

(٤) ظريب: الجبل الصغير، أو الجبل المنبسط، وقد يراد به كلّ ما نتأ من الحجارة. ابن منظور: لسان العرب، جـــ١، ص٥٦٩.

(٥) عجير: الظّاهر أنّه عجير بن يزيد بن عبد العزّى الذي ذكره البخاريّ والطبراني في الصحابة، ويعرف برواية واحدة لم تثبت صحتها. ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، جـــ٤، ص٣٨٤.

ﷺ، فنادى فقال: يا آل غالب، هذا ابنُ أبي كبشة[١] وأصحابُه قد أخذوا سقّاءكم! فماج العسكر، وكرهوا ما جاء به"[٢].

ويدلّ مجموع هذه الرّوايات على أنّ الصّحابة ﷺ قد أمسكوا بغلمان قريش وسقّائهم على أقرب ماء من المشركين، من ناحية العدوة القصوى من الوادي، وذلك لأنّ آبار بدر كلّها كانت بالعدوة الدّنيا التي عسكر بها المسلمون[٣]، وهو ما ينفي اختصاص الحباب بن المنذر ﷺ بمعرفة تلك المنطقة.

---

(١) أبو كبشة: اختلف في السبب الّذي كانت كفار قريش من أجله تقول لرسول الله ﷺ ابن أبي كبشة، فقيل: كان له جدّ من قبل أمّه يدعى أبا كبشة، وهو أبو قيلة الخزاعي. وقيلة هي أم وهب بن عبد مناف بن زهرة، وكان أبو كبشة يعبد الشّعرى، ولم يكن أحد من العرب يعبد الشّعرى غيره، وكان قد خالف العرب في ذلك، فلما جاءهم النّبيّ ﷺ بخلاف ما كانت العرب عليه قالوا هذا ابن أبي كبشة. وقيل: إن عمرو بن زيد بن لبيد النجاري الخزرجي والد سلمى أم جدّه عبد المطلب، كان يدعى أبا كبشة فنسب إليه. وقيل: إن أباه من الرضاعة الحارث بن عبد العزى بن رفاعة السعدي – زوج حليمة – كان يدعى أبا كبشة فنسبوه إليه. البلاذري: أنساب الأشراف، جـــ١، ص٩١؛ ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، جـــ٤، ص١٧٣٨؛ ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، جـــ٧، ص٢٨٤.

(٢) مغازي الواقدي، جـــ١، ص٥١.

(٣) ذكر ابن إسحاق أنّ القُلب ببدر كانت بالعدوة الدنيا من بطن يَلْيَل إلى المدينة، وأنّ قريشا نزلوا بالعدوة القصوى من الوادي خلف العقنقل وبطن الوادي، وهو يليل، بين بدر وبين العقنقل، أو الكثيب الذي خلفه قريش. ابن هشام: السيرة النبوية، جـــ١، ص٦١٩، ٦٢٠.

والنّاظر في عمليّات الاستطلاع ورجال المخابرات الذين بعثهم النّبيّ ﷺ لاستكشاف المكان يوم بدر يجدهم جميعًا من المهاجرين، ومعهم حليفا الأنصار الجهنيّان، ولا يخفى أنّ هذا الاختيار من العبقريّة النّبويّة؛ لأنّ المهاجرين خبروا منطقة بدر عن طريق مرورهم بها ونزولهم فيها للتّجارة، كما أنّ جهينة قبيلة حجازيّة كبيرة واسعة الانتشار آنئذ، حتّى كانت تطلق بلاد جهينة على كلّ الأراضي التي تمتدّ من ساحل البحر قرب ميناء رابغ[1] جنوبًا إلى قريب العقبة شمالًا، ومن السّاحل غربًا إلى المدينة شرقًا[2].

خامساً: مخالفة روايات المشورة للروايات الصحيحة:

لا شكّ أنّ حكم الحافظ الذّهبيّ بنكارة رواية مشورة الحباب ﷺ يدلّ على رفضه لكافّة طرقها الضّعيفة التي تخالف الصّحاح، ويتبيّن هذا بصورة جليّة من حديث عليّ بن أبي طالب ﷺ؛ فقد صحّ عنه أنّه قال: "كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَخَبَّرُ عَنْ بَدْرٍ، فَلَمَّا بَلَغَنَا أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَدْ أَقْبَلُوا، سَارَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى بَدْرٍ، وَبَدْرٌ بِئْرٌ، فَسَبَقْنَا الْمُشْرِكِينَ إِلَيْهَا، فَوَجَدْنَا فِيهَا

(١) رابغ: بلدة حجازية ساحلية بين جدّة وينبع، على مسافة ١٥٥ كيلو مترا شمال جدّة، وعلى بعد ١٩٥ كيلو جنوب ينبع. محمد محمد حسن شرّاب: المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، دار القلم، الدار اللبنانية، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ/١٩٩٠م، ص١٢٣.

(٢) المرجع السابق، ص٥١.

رَجُلَيْنِ مِنْهُمْ، رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ، وَمَوْلًى لِعُقْبَةَ ابْنِ أَبِي مُعَيْطٍ، فَأَمَّا الْقُرَشِيُّ فَانْفَلَتَ، وَأَمَّا مَوْلَى عُقْبَةَ فَأَخَذْنَاهُ"(١).

كما يفهم من رواية أنس ﷺ(٢) أنّ النّبيّ ﷺ سبق قريشًا إلى ماء بدر ليحول بينهم وبين الماء دون مشورة من أحد.

ويقرّر أحد الباحثين الحديثين أنّ النّبيّ ﷺ تحرّك بجيشه نحو ماء بدر؛ ليسبق المشركين إليه، ويحول بينهم وبين الاستيلاء عليه(٣)، وأنّه ﷺ هو الذي اختار النّزول على أفضل ماء من مياه بئر بدر أوّل ما نزل(٤).

ويجمع أهل العلم بالتّاريخ على ذكر تحديد النّبيّ ﷺ لأماكن مصارع المشركين قبل ذكرهم لإشاعة مشورة الحباب بن المنذر المزعومة(٥)، ويكفي في ذلك قول عمر بن الخطّاب ﷺ: "إِنَّ رَسُولَ اللهِ

(١) ابن أبي شيبة: المصنف في الأحاديث والآثار، جـ٧، ص٣٥٦، ح٣٦٦٧٩؛ أحمد ابن حنبل: المسند، جـ٢، ص٢٥٩، ح٩٤٨. وصحح محققو المسند إسناده.

(٢) مسلم: الصحيح، (كتاب الإمارة، باب ثبوت الجنة للشهيد)، جـ٣، ص١٥١٠، ح١٩٠١؛ أحمد بن حنبل: المسند، جـ١٩، ص٣٨٩، ح١٢٣٩٨.

(٣) موسى راشد العازمي: اللؤلؤ المكنون في سيرة النّبي المأمون، المكتبة العامرية، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م، جـ٢، ص٣٨٢، ٣٨٣.

(٤) المرجع السابق، جـ٢، ص٣٨٤.

(٥) الواقدي: المغازي، جـ١، ص٤٩؛ ابن هشام: السيرة النبوية، جـ١، ص٦١٥؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى، جـ٢، ص١٤؛ الطبري: تاريخ الأمم والملوك، جـ٢، ص٢٧؛ ابن حبان: الثقات، جـ١، ص١٦١؛ ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، جـ٣، ص١٠١؛ ابن كثير: البداية والنهاية، جـ٣، ==

ﷺ كَانَ يُرِينَا مَصَارِعَ أَهْلِ بَدْرٍ، بِالأَمْسِ، يَقُولُ: هَذَا مَصْرَعُ فُلَانٍ غَدًا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ"، وعلّق الفاروق ﷺ فقال: "فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ مَا أَخْطَئُوا الْحُدُودَ الَّتِي حَدَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ"(١). وفي رواية أنس ﷺ: "فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: هَذَا مَصْرَعُ فُلَانٍ، قَالَ: وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى الأَرْضِ هَاهُنَا، هَاهُنَا، قَالَ: فَمَا مَاطَ أَحَدُهُمْ عَنْ مَوْضِعِ يَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ"(٢).

وهذا لا يكون إلا بقيام النّبيّ ﷺ وأصحابه آنئذ على الأرض التي جرت عليها المعركة حتّى تُحدّد الأماكن التي قتل عليها المشركون بهذا التّحديد الدّقيق.

سادساً: كثرة الإشاعات في مشورات الحباب ﷺ:

إنّ النّاظر في مصادر السّير والمغازي يجد أكثر من رواية منكرة أو مجهولة المصدر تجعل من الحباب بن المنذر ﷺ مستشارًا لا يخطئ أبدًا، بينما الرّوايات الصّحيحة لا تذكر له إلا مشورة واحدة يجمع الصّحابة والتّابعون وكافّة علماء أهل السّنّة على خطئه فيها، ويتبيّن ذلك في الآتي:

==

ص٣٣٧؛ المقريزي: إمتاع الأسماع بما للنّبيّ ﷺ من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، جـ١، ص٩٥.

(١) مسلم: الصحيح، (كتاب الجنّة وصفة نعيمها وأهلها، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه، وإثبات عذاب القبر والتعوّذ منه)، جـ٤، ص٢٢٠٢، ح٢٨٧٣.

(٢) مسلم: الصحيح، (كتاب الجهاد والسير، باب غزوة بدر)، جـ٣، ص١٤٠٤، ح١٧٧٩.

(١) أشاع الرّواة المجاهيل أنّ النّبيّ ﷺ استشار أصحابه يوم النّضير وقريظة[١]، فقد حدّث محمّد بن سعد بسنده إلى يحيى بن سعيد الأنصاريّ "أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَشَارَ النَّاسَ يَوْمَ بَدْرٍ فَقَامَ الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ، فَقَالَ: نَحْنُ أَهْلُ الْحَرْبِ، أَرَى أَنْ نُغَوِّرَ الْمِيَاهَ إِلا مَاءً وَاحِدًا نَلْقَاهُمْ عَلَيْهِ، وَاسْتَشَارَهُمْ يَوْمَ قُرَيْظَةَ، وَالنَّضِيرِ، فَقَامَ الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ فَقَالَ: أَرَى أَنْ نَنْزِلَ بَيْنَ الْقُصُورِ، فَنَقْطَعَ خَبَرَ هَؤُلاءِ عَنْ هَؤُلاءِ، وَخَبَرَ هَؤُلاءِ عَنْ هَؤُلاءِ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَوْلِهِ"[٢].

وروى أبو داود بسنده عن يحيى بن سعيد الأنصاريّ أنّه قال: "اسْتَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ، فَقَالَ الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ: نَرَى أَنْ نُغَوِّرَ الْمِيَاهَ كُلَّهَا غَيْرَ مَاءٍ وَاحِدٍ؛ فَنَلْقَى الْقَوْمَ عَلَيْهِ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِتِلْكَ الْقُلُبِ كُلِّهَا، فَغُوِّرَتْ، إِلا مَاءَ بَدْرٍ، فَلَقُوا الْقَوْمَ عَلَيْهِ، وَاسْتَشَارَ النَّاسَ حِينَ أَتَى

---

(١) النضير وقريظة: قبيلتان من قبائل اليهود الثلاثة – قينقاع، النضير، قريظة – الذين كانوا يجاورون الأوس والخزرج في المدينة، وكان القرظيون يقيمون على وادي مهروز شمال يهود بني النضير الذين يقطنون العوالي في الجنوب الشرقي من المدينة. البكري: المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، جـ١، ص٤١٤؛ السمهودي: وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، جـ٣، ص٢١٢، ٢١٣.

(٢) الطبقات الكبرى، جـ٣، ص٥٧٦. وهذه الرواية منقطعة الإسناد، وسبق القول بأن يحيى ابن سعيد الأنصاري قد مات سنة ١٤٤هـ/٧٦١م أو بعدها. ابن حجر: تقريب التهذيب، جـ٢، ص٢٠٢.

خَيْبَرَ أَيْنَ نَنْزِلُ فَقَالَ: الْحُبَابُ: انْزِلْ – يَعْنِي بَيْنَ الْحُصُونِ – فَنَقْطَعَ خَبَرَ هَؤُلاءِ عَنْ هَؤُلاءِ، وَخَبَرَ هَؤُلاءِ عَنْ هَؤُلاءِ، فَنَزَلَ بَيْنَ الْقُصُورِ"(١).

وبعيدًا عن الكلام في الإسناد المنقطع لهاتين الرّوايتين فيظهر عليهما تلاعب الرّواة المجاهيل في المتن أيضًا، ولا يخفى أنّ ذكر قريظة والنّضير ها هنا من قبيل الغلط، ولو حدثت مشورة من النّبيّ ﷺ يوم قريظة والنّضير لذكرها الرّواة الذين نقلوا لنا التّفاصيل الدّقيقة لتلك الغزوات.

ويذكر الواقديّ أنّ النّبيّ ﷺ لمّا نزل خيبر اتّخذ مسجدًا وصلّى فيه نافلة، فثارت راحلته من آخر الليل، فقال: "دعوها فإنّها مأمورة" حتّى بركت عند الصّخرة، فتحوّل النّبيّ ﷺ إليها، وأمر النّاس بالتّحول، ثمّ ابتنى عليها مسجدًا، فلمّا أصبح يحاصر اليهود بحصن "النّطاة" جاءه الحباب بن المنذر ﷺ فقال المقولة المأثورة: "يَا رَسُولَ اللهِ، إنّك نَزَلْت مَنْزِلَك هَذَا، فَإِنْ كَانَ عَنْ أَمْرٍ أَمَرْت بِهِ فَلا نَتَكَلّمُ فِيهِ، وَإِنْ كَانَ الرّأْيُ تَكَلّمْنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: بل هُوَ الرّأْيُ"(٢)، فأشار عليه الحباب ﷺ أن يتحوّل بمعسكره إلى موضع بريء من النّزّ ومن الوباء، وأن يجعل الحرّة بينه وبين اليهود المتحصّنين حتّى لا يناله النّبل، ولكنّه قاتلهم ذلك اليوم،

(١) المراسيل، ص٢٤٠، ٢٤١.

(٢) مغازي الواقدي، جـــ٢، ص٦٤٣.

ثمّ تحوّل إلى الرّجيع[١] عند المساء[٢]، بعدما جرح من المسلمين خمسون رجلًا من نبل اليهود[٣].

وتضيف رواية الواقديّ أنّ الحباب ﷺ أشار على النّبيّ ﷺ بقطع نخيل خيبر فأخذ برأيه، وأسرع الصّحابة في تقطيعه، إلا أنّ هذا الأمر لم يرق لأبي بكر الصّدّيق ﷺ فقال للنّبيّ ﷺ: "يَا رَسُولَ اللهِ، إنّ اللهَ ﷻ قَدْ وَعَدَكُمْ خَيْبَرَ، وَهُوَ مُنْجِزٌ مَا وَعَدَكَ، فَلا تَقْطَعْ النّخْلَ، فَنَهَى عَنْ قَطْعِ النّخْلِ"[٤].

ولا يعرف لهذه الرّواية إسناد[٥]، ولم يتابع الواقديّ عليها؛ ولذا فلا شكّ أنّها من الأخبار التي قال فيها ابن عديّ (ت ٣٦٥هـ/٩٧٦م): "ومتونُ أخبار الواقديّ غيرُ محفوظة، والبلاء منه"[٦]، ويأبى العقل والمنطق والقلب قبول مثل هذه الرّواية التي تسيء إلى مقام النّبيّ ﷺ وتظهره كأنّه لا يدري شيئًا عن تكتيكات الحروب، وأنّه لم ينزل على رأي الحباب الذي ظهر له صوابه إلا بعد فشوّ الجراحات في أصحابه، وذلك

(١) الرجيع: واد قرب خيبر. السمهودي: وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، جـ٤، ص٧٩.

(٢) مغازي الواقدي، جـ٢، ص٦٤٣، ٦٤٤.

(٣) المصدر السابق، جـ٢، ص٦٤٦.

(٤) المصدر السابق، جـ٢، ص٦٤٤.

(٥) المصدر السابق، جـ٢، ص٦٣٣.

(٦) الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق/ عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، جـ٧، ص٤٨٠.

على غير المقطوع به من العبقريّة العسكريّة الفائقة عند النّبيّ ﷺ، ثمّ إنّ الرّواية متضاربة مع نفسها، إذ كيف ينزل النّبيّ ﷺ في مكان بالأمر الإلهيّ للنّاقة، ثمّ يجعل فيه مجالًا للرّأي؟

ويُروي في سبب تحوّل رسول الله ﷺ بأصحابه إلى "الرّجيع" أنّ قومًا من الصّحابة شكَوْا إليه وباء المنزل فأمرهم بالتّحوّل[1]، ويضيف ابن برهان الدّين الحلبيّ (ت: ١٠٤٤هـ/١٦٣٥م) أنّ النّبيّ ﷺ تحوّل إلى الرّجيع؛ ليحول بين يهود خيبر وقبائل غَطَفَان[2] الذين ظاهروهم على المسلمين[3].

---

(١) الواقدي: المغازي، جـ٢، ص٦٤٦؛ المقريزي: إمتاع الأسماع بما للنّبيّ ﷺ من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، جـ٩، ص٢٦١. والرواية واقدية منقطعة الإسناد.

(٢) غطَفَان: بطن عظيم من العدنانية، كثير الشعوب والأفخاذ، وهم بنو غطفان بن قيس عيلان ابن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان، وينقسم الغطفانيون إلى ثلاثة أفخاذ عظيمة: أشجع ابن ريث بن غطفان، وعبس وذبيان ابنا بغيض بن ريث بن غطفان، وفزارة من بني ذبيان. ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، جـ٢، ص٣٨٦؛ عمر رضا كحالة: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة السابعة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، جـ٣، ص٨٨٨، ٩١٨.

(٣) إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، (السيرة الحلبيّة)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، جـ٣، ص٤٩، ٥٠.

(٢) زعم الواقديّ أنّ النّبيّ ﷺ ضرب معسكره يوم الطّائف[١] قريبًا من الحصن، فجاءه الحباب ﷺ فقال: "يَا رَسُولَ الله، إنّا قَدْ دَنَوْنَا مِنْ الْحِصْنِ، فَإِنْ كَانَ عَنْ أَمْرٍ سَلّمْنَا، وَإِنْ كَانَ عَنْ الرّأْيِ فَالتّأَخّرُ عَنْ حِصْنِهِمْ"[٢]، فسكت رسول الله ﷺ، ولم يعلّق على كلام الحباب، وترك المعسكر على حاله، فرماهم أهل الطّائف بوابل من النّبال "كأنّه رِجْلٌ[٣] من جراد"، وكثرت الجراحات في المسلمين، فلمّا رأى ذلك النّبيّ ﷺ دعا الحباب ﷺ عندئذ، وأمره أن ينظر مكانًا مرتفعًا مستأخرًا عن القوم، فخرج حتّى انتهى إلى موضع مسجد الطّائف خارج القرية، ورجع إلى النّبيّ ﷺ فأخبره، فأمر بالتّحوّل إليه[٤].

ولم يذكر الواقديّ لهذه الرّواية إسنادًا، ولم يتابع عليها في شيء، بينما تؤكّد رواية ابن إسحاق انتقال النّبيّ ﷺ بأصحابه من معسكرهم القريب من الحصن إلى موضع مسجده بالطّائف بعد إصابة نفر من الصّحابة بالنّبل، ولكنّ رواية ابن إسحاق تنسب النّزول والارتحال

(١) الطائف: سمّيت طائفا بحائطها المبنيّ حولها، وتقع شرقي مكة مع ميل إلى الجنوب على بعد ٩٩ كيلو مترا تقريباً، وقد حاصرها النّبيّ ﷺ عقب غزوة حنين في شوال من السنة الهجرية الثامنة. ياقوت: معجم البلدان، جـ٤، ص٨؛ محمد محمد حسن شرّاب: المعالم الأثيرة في السنّة والسيرة، ص١٧٠.

(٢) مغازي الواقدي، جـ٢، ص٩٢٥.

(٣) رجل من جراد: الجراد الكثير. ابن منظور: لسان العرب، جـ١١، ص٢٧٣.

(٤) مغازي الواقدي، جـ٢، ص٩٢٥، ٩٢٦. وقد ذكرها الواقدي دون إسناد.

لصنيع النّبيّ ﷺ دون إشارة من أحد(١)؛ ولذا فقد أهمل الباحثون المتخصّصون رواية الواقديّ(٢).

والنّاظر في متن هذه الرّواية المتعلّقة بحصار الطّائف يجده تكرارًا للمتن المتضارب الذي ذكر في مشورة الحباب يوم خيبر، وأنّه نفس تركيب الأحداث مع تغيير المواقع، ممّا يدلّ على أنّ الرّواة المجاهيل قد أطلقوا لخيالهم العنان فيما يتعلّق بمشورات الحباب ﷺ.

(٣) يؤكّد القول باختلاق مشورة الحباب ﷺ وأنّها من الإشاعات المكذوبة أنّ بعض الرّوايات قرنت بين مشورة الحباب يوم بدر ومشورته على النّبيّ ﷺ باختيار لقاء الله ﷻ والدّار الآخرة، وقد سبقت الإشارة إلى ضعف هذه الرّواية(٣)، ونكارتها(٤)، ومخالفتها لرواية الصّحيحين(٥)، وغيرهما(٦).

---

(١) ابن هشام: السيرة النبوية، جـ٢، ص٤٨٢.

(٢) إبراهيم إبراهيم قريبي: مرويات غزوة حنين وحصار الطائف، نشر عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، جـ٢، ص٤٨٢.

(٣) ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، جـ٢، ص٩.

(٤) الذهبي: تلخيص المستدرك على الصحيحين، جـ٣، ص٤٨٣، ح٥٨٣.

(٥) البخاري: الصحيح، (كتاب فضائل الصحابة، باب هجرة النّبيّ ﷺ وأصحابه إلى المدينة)، جـ٣، ص١٤١٧، ح٣٦٩١؛ مسلم: الصحيح، (كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي بكر الصديق ﷺ)، جـ٤، ص١٨٥٤، ح٢٣٨٢.

(٦) الترمذي: السنن، (كتاب المناقب، مناقب أبي بكر ﷺ)، جـ٥، ص٦٠٨، ٦٠٩، ح٣٦٦٠.

(٤) لم يثبت عن الحباب ﷺ في أمر الشّورى وإبدائه رأيه إلا ذلك الدّور الذي قام به في أحداث سقيفة بني ساعدة عقيب وفاة النّبيّ ﷺ؛ حيث طالب بتقسيم الخلافة بين أمير من المهاجرين وآخر من الأنصار، وأقسم أنّه لن ينزل على رأي سيّدنا أبي بكر الصّدّيق ﷺ[(١)].

ولا يختلف العلماء في غفلة الحباب بن المنذر ﷺ[(٢)]، وغلطه الشّديد حول رأيه في الخلافة[(٣)]؛ ولذا فالقول عندي: أنّ الرّواة المتعاطفين مع الحباب ﷺ قد أشاعوا عنه أنّه كان صاحب رأيّ في الجاهليّة والإسلام، واخترعوا له من الآراء والمشورات ما يغطّي على غلطته الشّديدة يوم السّقيفة.

---

(١) البخاري: الصحيح، (كتاب فضائل أصحاب النّبيّ ﷺ، باب قول النّبيّ ﷺ: "لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا")، جـ٣، ص١٣٤١، ح٣٤٦١؛ البيهقي: السنن الكبرى، تحقيق/ محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، (كتاب قتال أهل البغي، جماع أبواب الرعاة، باب الأئمة من قريش)، جـ٨، ص٢٤٥، ٢٤٦، ح١٦٥٣٦.

(٢) أبو نعيم: الإمامة والرّد على الرافضة، تحقيق/ علي محمد ناصر الفقيهي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الثالثة، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ص٢٥٧.

(٣) الباقلاني: تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل، تحقيق/ عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص٤٨١.

ولا حاجة لنا في الدّفاع عن الحباب ﷺ بمثل هذه الأباطيل؛ فقد اجتهد فأخطأ، ورجع عن رأيه(١)، وله على ذلك أجر إن شاء الله.

سابعاً: **أنّ ما تذكره الرّوايات المنكرة من خطأ النّبيّ ﷺ في اختيار مكان موقعة بدر ورجوعه لرأي أحد الصّحابة في أوّل معركة حاسمة مع المشركين كان سيؤدّي إلى عدم الثّقة به وزعزعة ثقة أصحابه بقيادته؛ لأنّهم لم يتوقّعوا الاشتباك مع قريش في حرب كبيرة، "إنّمَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ عِيرَ قُرَيْشٍ، حتّى جَمَعَ الله بَيْنَهُمْ وبَيْنَ عَدُوِّهِمْ على غَيْرِ مِيعَادٍ"(٢)، ولذلك خشي فريق من الصّحابة الدّخول مع قريش في مواجهة لم يستعدّوا لها بكامل عددهم وعدّتهم، وجادلوا النّبيّ ﷺ ليقنعوه برأيهم، وقد صوّر القرآن العظيم موقفهم ذلك في قوله تعالى: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنَ المُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ * يُجَادِلُونَكَ فِي الحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى المَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ * وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الكَافِرِينَ﴾(٣).**

---

(١) ينظر: اعتذار الحباب بن المنذر الأنصاريّ ﷺ ورجوعه عن رأيه في تقسيم الخلافة عند ابن سعد وابن حجر. الطبقات الكبرى، جـ٣، ص١٨٢؛ فتح الباري شرح صحيح البخاري، جـ١٢، ص١٥٣.

(٢) البخاري: الصحيح، (كتاب المغازي، باب قصة غزوة بدر)، جـ٤، ص١٤٥٥، ح٣٧٣٥؛ مسلم: الصحيح، (كتاب التوبة، باب حديث توبة كعب بن مالك)، جـ٤، ص٢١٢١، ح٢٧٦٩.

(٣) سورة الأنفال: الآيات ٥- ٧.

وتدلّ كافّة مرويّات غزوة بدر الصّحيحة من السُّنّة النّبويّة وكتب السّير والمغازي على رضا كافّة الصّحابة ﷺ بقيادة النّبيّ ﷺ وعبقريّته الحربيّة وتكتيكاته العسكريّة التي لم يعهدوا مثلها قبل ذلك.

ثامناً: إنّ المطالع للعبقريّة النّبويّة في اختيار موقع الجيش يوم أحد ونزول النّبيّ ﷺ بأحصن مكان في تلك المنطقة مع وصوله متأخّرًا عن المشركين[١] يدرك أنّه ﷺ لم يستشر أحدًا من الصّحابة في المنزل يوم بدر، وأنّه لم يخطئ في مكان النّزول، خاصّة وأنّه كان على دراية تامّة بذلك المكان.

تاسعاً: شكّك الدّكتور مهدي رزق الله أحمد[٢] في صحّة مشورة الحباب ﷺ بما رُوي عن عبد الله بن عبّاس ﷺ وغيره من أئمّة السّلف بما يفيد غلبة المشركين على الماء، وأنّ المسلمين أصابهم ضعفٌ شديد، وألقى الشّيطان في قلوبهم الغيظ، فأنزل الله عليهم المطر فشربوا وتطهّروا، وذهب عنهم رجز الشّيطان[٣].

---

(١) المبارك فوري: الرحيق المختوم، مكتبة الأزهر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، ص٢٤٦.

(٢) السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية، دار إمام الدعوة، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، جـ١، ص٤١٨.

(٣) الطبري: التفسير، جـ١٣، ص٤٢٣؛ البيهقي: دلائل النبوة، جـ٣، ص٧٨؛ ابن كثير: التفسير، جـ٤، ص٢٣؛ السيوطي: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار هجر، مصر، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، جـ٧، ص٤٩.

لكنّ هذا القول مردود بما ثبت عن عليّ بن أبي طالب[1]، وأنس بن مالك[2] – رضي الله عنهما – من سبق المسلمين للمشركين وغلبتهم على الماء.

ولهذا ينبغي ألا يذكر الحباب بن المنذر ﷺ في جملة من رجع النّبيّ ﷺ إلى قولهم، ناهيك عن جعله في أوّلهم كما فعل التّقيّ المقريزيّ[3].

وخلاصة القول في روايات مشورة الحباب بن المنذر ﷺ أنّها لا تصحّ سندًا ولا متنًا، ولا تعدو كونها إحدى الإشاعات الباطلة التي غزت تاريخنا الإسلاميّ؛ نتيجة لتساهل العلماء في التّعامل مع روايات السّير والتّاريخ.

---

(١) أحمد بن حنبل: المسند، جـ٢، ص٢٥٩، ح٩٤٨. وصحح المحققون إسناده.

(٢) مسلم: الصحيح، (كتاب الإمارة، باب ثبوت الجنة للشهيد)، جـ٣، ص١٥١٠، ح١٩٠١؛ أحمد بن حنبل: المسند، جـ١٩، ص٣٨٩، ح١٢٣٩٨.

(٣) إمتاع الأسماع، جـ٩، ص٢٦٥، ٢٦٦.

الخاتمة

لقد انتهيت بعون الله وتوفيقه من كتابة هذا البحث الّذي تعرّضت فيه لدراسة روايات مشورة الحباب بن المنذر ﷺ يوم بدر، وقد أمكن التّوصّل خلال هذه الدّراسة إلى عدد من النّتائج، لعلّ من أهمها:

* أنّ علم السّيرة والمغازي من العلوم الإسلاميّة التي اختلط فيها الحقّ بالباطل، والصّحيح بالضّعيف من جرّاء المنهج الجمعيّ الذي لا يراعى فيه إلا حشد الوقائع والأحداث دون تمحيص أو تدقيق.

* لا خلاف بين العلماء في شهود الحباب بن المنذر ﷺ غزوة بدر الكبرى، ولم يخالفهم ابن إسحاق في ذلك طرفة عين.

* الحباب بن المنذر أحد سادات الأنصار وأبطالهم المشهورين، لكن ترجع غالبيّة المعلومات التي ينقلها العلماء عن سيرته في العهد النّبويّ إلى مغازي محمد بن عمر الواقديّ.

* لم يصح قطّ أنّ الحباب ﷺ أشار على النّبيّ ﷺ برأي ألبتة، وليس لتلك الإشاعات أصلٌ صحيح يقويّها، ولا مستند ركين تعتمد عليه.

* أنّ وهم الحافظ ابن حجر – رحمه الله – في نقله لرواية مشورة الحباب وعزوها لعروة بن الزّبير متابعة منه لابن الأثير لا يقدح في مكانة الحافظ العلامة الكبير الذي لا يجارى، ولكنّه – رحمه الله – كان يتساهل في أخبار التّاريخ ونحوها، ولا شكّ أنّ عمل الحافظ في فتح الباري وتنقيحه له يختلف عن عمله في الكتب التّاريخيّة كالإصابة.

* تقديس بعض حُمّال الآثار ونقّال الأخبار لروايات السّير والمغازي التي لا تتعلّق بالعقيدة والأحكام ليس في محلّه، ومهاجمتهم لمن يخضعها لميزان النّقد العلميّ المتعارف عليه أدهى وأمرّ.

* جزم الحافظ الذّهبي بنكارة حديث مشورة الحباب ﷺ يوم بدر يدلّ على تبحّره وعلوّ كعبه في علوم السّنّة.

* لا زالت السّيرة النّبويّة وتاريخ صدر الإسلام بحاجة إلى دراسات كثيرة، والقول بأنّ تلك الحقبة قد قتلت بحثًا إنّما هو قتل للبحث العلميّ الجادّ.

* لم يثبت للحباب ﷺ رأي في أمر العامّة بحديث صحيح إلا ما قاله يوم السّقيفة عند مبايعة أبي بكر ﷺ.

* لا أثر لحذف روايات مشورة الحباب ﷺ على مبدأ الشّورى في الإسلام؛ لأنّه ثابت بنصوص القرآن الكريم، كما أنّ في أحاديث السّنّة النّبويّة ومرويّات السّيرة كثيرًا من أحداث الشّورى الصّحيحة.

* من اللافت للنّظر أنّ جميع الرّوايات الصّحيحة التّي وقفت عليها في مشاورات النّبيّ ﷺ للصّحابة تبدأ بطلب من رسول الله ﷺ أو عرض من أحد الصّحابة لأمر لم يستقرّ إلا ما أشيع حول مشورات الحباب ﷺ؛ ففيها أنّه كان يعترض على تصرّف النّبيّ ﷺ ثمّ يدلي بالرّأي الصّحيح، ولا شكّ أنّ انفرادها بهذه الصّورة مع الضّعف الشّديد لمرويّاتها يزيد من تأكيد وضعها وعدم صحّتها.

* يخطئ من يتّكئ على رواية مشورة الحباب ﷺ في تجديد علم أصول الفقه وتقسيم سنّة النّبيّ ﷺ إلى تشريعيّة وغير تشريعيّة، كالشّيخ عبد

الوهاب خلاف[١]، والدّكتور محمّد مصطفى الزّحيليّ[٢]، فمثل هذه القضايا الكبيرة لا يمكن الارتكاز فيها على حديث منكر موضوع.

* أنّ الاستمساك بتقليد آراء العلماء السّابقين والإذعان لها مع قيام الحجّة والدّليل على نقيضها أمرٌ غير محمود، ولم يدع العلماء الأوائل إلى ذلك، ولا يرتضيه المحقّقون المعاصرون.

* ضرورة التّيقّظ عند الاعتماد على روايات الواقديّ التي لم يتابع عليها؛ فلقد أساءت الرّوايات "الواقديّة" الموضوعة في مشورات الحباب ﷺ إلى سيدنا رسول الله ﷺ وعبقريّته العسكريّة، وجعلت من الحباب منقذًا له في بعض التّصرّفات التي أضرّت بالمسلمين كما في خيبر والطّائف، بل أظهرته في الحادثتين بأنّه نزل على رأي الحباب اضطرارًا إليه.

* أنّ بعض الدّراسات الحديثة المتخصّصة في موضوعات السّير والمغازي ليست نهاية المطاف في دراسة السّيرة، ومنها ما يحتاج إلى دراسة أخرى تجمع الرّوايات المتروكة وتمحّصها.

وأخيراً،،، فإنّي أسأل الله تعالى أن يجعل عملي هذا صواباً، خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به طلاب العلم والباحثين، وأن يرجّح حسناتي يوم الدّين.

والحمد لله ربّ العالمين

---

(١) علم أصول الفقه، الدار الكويتية، دولة الكويت، الطبعة الثامنة، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م، ص٤٤.

(٢) الوجيز في أصول الفقه الإسلامي، دار الخير، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، جـ١، ص١٨٩، ١٩٠.

المصادر والمراجع(١)

القرآن الكريم: **تنزيل من حكيم حميد**.

أولاً: **المصادر**:

- ابن الأثير: عزّ الدّين علي بن محمّد الشّيباني، (ت: ٦٣٠هـ/١٢٣٢م).

١- "**أسد الغابة في معرفة الصحابة**"، **تحقيق/ علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.**

٢- "**اللباب في تهذيب الأنساب**"، **دار صادر، بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.**

- الأصفهاني: أبو الفرج علي بن الحسين، (ت: ٣٥٦هـ/٩٦٧م).

٣- "**الأغاني**"، **تحقيق/ سمير جابر، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية.**

- الباقلاني: القاضي أبو بكر محمد بن الطيب، (ت: ٤٠٣هـ/١٠١٣م).

٤- "**تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل**"، **تحقيق/ عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.**

- البخاريّ: محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم، (ت: ٢٥٦هـ/٨٧٠م).

(١) رتبت أسماء المؤلفين هجائيًا، وبدون اعتبار للملحقات (أل، أبو، ابن).

٥- "الجامع المسند الصّحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيّامه"، تحقيق/ مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت، الطبعة الثّالثة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

- ابن بشكوال: خلف بن عبد الملك القرطبي، (ت: ٥٧٨هـ/١١٨٣م).

٦- "شيوخ عبد الله بن وهب القرشي"، تحقيق/ عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

- ابن برهان الدين: عليّ بن إبراهيم الحلبي، (ت: ١٠٤٤هـ/١٦٣٥م).

٧- "إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون"، (السيرة الحلبيّة)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

- ابن بطّال: أبو الحسن عليّ بن خلف، (ت: ٤٤٩هـ/١٠٥٧م).

٨- "شرح صحيح البخاري"، تحقيق/ ياسر إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

- البكريّ: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي، (٤٨٧هـ/١٠٩٤م).

٩- "المسالك والممالك"، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

- البلاذريّ: أحمد بن يحيى بن جابر البغداديّ، (ت: ٢٧٩هـ/٨٩٢م).

١٠- "أنساب الأشراف"، تحقيق/ سهيل زكار، ورياض زركلي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

- البيهقي: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي، (ت: ٤٥٨هـ/١٠٦٦م).

١١- "السنن الكبرى"، تحقيق/ محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

١٢- "دلائل النبوة"، تحقيق/ عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

- التّرمذيّ: أبو عيسى محمّد بن عيسى بن سورة، (ت: ٢٧٩هـ/٨٩٢م).

١٣- "السنن"، تحقيق/ بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

- ابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، (ت: ٥٩٧هـ/١٢٠١م).

١٤- "المنتظم في تاريخ الملوك والأمم"، تحقيق/ محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

١٥- "تلقيح فهوم أهل الأثر"، دار الأرقم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

- الجيّاني: الحسين بن محمد الغسّاني، (ت: ٤٩٨هـ/١١٠٥م).

١٦- "تقييد المهمل وتمييز المشكل"، تحقيق/ علي محمد العمران، ومحمد عزيز شمس، عالم الفوائد، مكّة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

- ابن أبي حاتم: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، (ت: ٣٢٧هـ/٩٣٨م).

١٧- **"الجرح والتعديل"، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٧١هـ/١٩٥٢م.**

١٨- **"المراسيل"، تحقيق/ شكر الله نعمة الله قوجاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.**

- الحاكم الكبير: أبو أحمد محمد بن محمد النيسابوري، (ت: ٣٧٨هـ/٩٨٨م).

١٩- **"الأسامي والكنى"، تحقيق/ يوسف محمد الدخيل، دار الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.**

- الحاكم: أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري، (ت: ٤٠٥هـ/١٠١٤م).

٢٠- **"المستدرك على الصحيحين"، تحقيق/ مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.**

- ابن حِبّان: أبو حاتم محمد بن حبّان التّميمي، (ت: ٣٥٤هـ/٩٦٥م).

٢١- **"الثقات"، تحقيق/ محمد عبد المعيد خان، طبعة وزارة المعارف الحكومية الهندية، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.**

٢٢- "المجروحين من المحدّثين والضّعفاء والمتروكين"، تحقيق/ محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، سوريا، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

٢٣- "مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار"، تحقيق/ مرزوق علي إبراهيم، دار الوفاء، المنصورة، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

- ابن حجر: أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني، (ت: ٨٥٢هـ/١٤٤٨م).

٢٤- "الإصابة في تمييز الصّحابة"، تحقيق/ عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

٢٥- "تقريب التهذيب"، تحقيق/ أيمن عرفة، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ٢٠٠٣م.

٢٦- "تهذيب التهذيب"، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م.

٢٧- "فتح الباري شرح صحيح البخاري"، تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي، ومحبّ الدّين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م.

٢٨- "لسان الميزان"، تحقيق/ عبد الفتاح أبو غدّة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.

- ابن حزم: علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي، (ت: ٤٥٦هـ/١٠٦٤م).

٢٩- "**جمهرة أنساب العرب**"، **دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.**

- ابن حنبل: أحمد بن محمد بن حنبل الذهلي، (ت: ٢٤١هـ/٨٥٥م).

٣٠- "**المسند**"، **تحقيق/ شعيب الأرناؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.**

- الخطيب: أحمد بن عليّ بن ثابت البغدادي، (ت: ٤٦٣هـ/١٠٧٢م).

٣١- "**تاريخ بغداد**"، **تحقيق/ بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.**

- الدارقطني: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد، (ت: ٣٨٥هـ/٩٩٥م).

٣٢- "**المؤتلف والمختلف**"، **تحقيق/ موفق عبد الله عبد القادر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.**

- أبو داود: سليمان بن الأشعث السجستاني، (ت: ٢٧٥هـ/٨٨٩م).

٣٣- "**المراسيل**"، **تحقيق/ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.**

- ابن دريد: أبو بكر محمد بن الحسين الأزدي، (ت: ٣٢١هـ/٩٣٣م).

٣٤- "**الاشتقاق**"، **تحقيق/ عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ/١٩٩١م.**

- الذّهبيّ: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، (ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٧م).

٣٥- "الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة"، تحقيق/ محمد عوامة، مؤسسة علوم القرآن، جدّة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

٣٦- "المقتنى في سرد الكنى"، تحقيق/ محمد صالح عبد العزيز المراد، المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٩م.

٣٧- "تذكرة الحفاظ"، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٣٨- "سير أعلام النّبلاء"، تحقيق/ شعيب الأرناؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

- سبط ابن الجوزي: يوسف بن قِزْأُوغلي، (ت: ٦٥٤هـ/١٢٥٦م).

٣٩- "مرآة الزمان في تواريخ الأعيان"، تحقيق/ عمّار ريحاوي، دار الرسالة العالمية، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.

- السّخاوي: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، (ت: ٩٠٢هـ/١٤٩٧م).

٤٠- "التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة"، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

- ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع البصري، (ت: ٢٣٠هـ/٨٤٥م).

٤١- "الطّبقات الكبرى"، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م. (القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن

بعدهم)، تحقيق/ زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

٤٢- "الطبقات الكبير"، تحقيق/ علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

- السمعاني: أبو سعد عبد الكريم بن محمد، (ت: ٥٦٢هـ/١١٦٧م).

٤٣- "الأنساب"، تحقيق/ عبد الرحمن يحيى المُعَلِّمي وآخرين، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م.

- السّمهودي: علي بن عبد الله بن أحمد الحسني، (ت: ٩١١هـ/١٥٠٥م).

٤٤- "وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى"، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

- ابن سيّد النّاس: محمد بن أحمد بن يحيى، (ت: ٧٣٤هـ/١٣٣٤م).

٤٥- "عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير"، تحقيق/ محمود الشرقاوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١١م.

- السّيوطي: جلال الدين عبد الرّحمن بن أبي بكر، (ت: ٩١١هـ/١٥٠٥م).

٤٦- "الدر المنثور في التفسير بالمأثور"، دار هجر، مصر، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

- ابن أبي شيبة: أبو بكر عبد الله بن محمد الكوفي، (ت: ٢٣٥هـ/٨٤٩م).

٤٧- "**المصنف في الأحاديث والآثار**"، **تحقيق/ كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ/١٩٩٠م.**

- ابن الصّلاح: أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن، (ت: ٦٤٣هـ/١٢٤٥م).

٤٨- "**معرفة أنواع علوم الحديث**"، **(مقدمة ابن الصلاح)، تحقيق/ نور الدين عتر، دار الفكر، سوريا، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.**

- الطّبري: أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد، (ت: ٣١٠هـ/٩٢٣م).

٤٩- "**تاريخ الأمم والملوك**"، **دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.**

٥٠- "**جامع البيان في تأويل آي القرآن**"، **تحقيق/ أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.**

- ابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد الله، (ت: ٤٦٣هـ/١٠٧١م).

٥١- "**الاستيعاب في معرفة الأصحاب**"، **تحقيق/ علي محمد البجّاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.**

- ابن عديّ: عبد الله بن عديّ بن عبد الله، (ت: ٣٦٥هـ/٩٧٦م).

٥٢- "**الكامل في ضعفاء الرجال**"، **تحقيق/ عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.**

- **العراقي: زين الدّين عبد الرّحيم بن الحسين، (ت: ٨٠٦هـ/١٤٠٤م).**

٥٣- "**نظم الدّرر السّنيّة الزّكيّة**"، **(ألفية السّيرة النّبويّة)، دار المنهاج، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.**

- العسكري: الحسن بن عبد الله بن سعيد، (ت: ٣٨٢هـ/٩٩٣م).

٥٤- "**تصحيفات المحدّثين**"، **تحقيق/ محمود أحمد ميرة، المطبعة العربية الحديثة، القاهرة، ١٤٠٢هـ/١٩٨٤م.**

- العلائي: صلاح الدين خليل بن كيكلدي الدمشقي، (ت: ٧٦١هـ/١٣٥٩م).

٥٥- "**جامع التحصيل في أحكام المراسيل**"، **تحقيق/ حمدي عبد المجيد السلفي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٦م.**

- ابن العماد: عبد الحيّ بن أحمد الحنبلي، (ت: ١٠٨٩هـ/١٦٧٩م).

٥٦- "**شذرات الذهب في أخبار من ذهب**"، **تحقيق/ محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.**

- القرطبي: أحمد بن عمر بن إبراهيم، (ت: ٦٥٦هـ/١٢٥٨م).

٥٧- "**المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**"، **تحقيق/ محيي الدين ديب مسيو وآخرين، دار ابن كثير، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.**

- ابن كثير: عماد الدين إسماعيل بن عمر القرشي، (ت: ٧٧٤هـ/١٣٧٢م).

٥٨- "**البداية والنهاية**"، **تحقيق/ علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.**

٥٩- "**تفسير القرآن العظيم**"، **تحقيق/ سامي محمد سلامة، دار طيبة، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.**

- ابن ماكولا: عليّ بن هبة الله بن أبي نصر، (ت: ٤٧٥هـ/١٠٨٢م).

٦٠- "**الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب**"، **دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.**

- المبرّد: أبو العبّاس محمد بن يزيد الأزدي، (ت: ٢٨٥هـ/٨٩٨م).

٦١- "**الكامل في اللغة والأدب**"، **تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.**

- مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، (ت: ٢٦١هـ/٨٧٥م).

٦٢- "**الصحيح**"، **تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ طبع.**

- المقريزي: تقي الدّين أحمد بن علي، (ت: ٨٤٥هـ/١٤٤١م).

٦٣- **"إمتاع الأسماع بما للنّبيّ ﷺ من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع"، تحقيق/ محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.**

- ابن المُلَقِّن: عمر بن علي بن أحمد المصريّ، (ت: ٨٠٤هـ/١٤٠٢م).

٦٤- **"التوضيح لشرح الجامع الصحيح"، دار النوادر، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.**

٦٥- **"مختصر استدراك الحافظ الذّهبي على مستدرك أبي عبد الله الحاكم"، تحقيق/ سعد عبد الله عبد العزيز آل حميد، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.**

- ابن النجّار: محمد بن محمود بن الحسن، (ت: ٦٤٣هـ/١٢٤٥م).

٦٦- **"ذيل تاريخ بغداد"، مطبوع مع تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، تحقيق/ مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.**

- ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم، (ت: ٧١١هـ/١٣١١م).

٦٧- **"لسان العرب"، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٩٤م.**

- النّسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، (ت: ٣٠٣هـ/٩١٥م).

٦٨- "تسمية مشايخ أبي عبد الرحمن النسائي وذكر المدلسين"، تحقيق/ الشريف حاتم عارف العوني، عالم الفوائد، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

- نشوان: أبو سعيد نشوان بن سعيد الحميري، (ت: ٥٧٣هـ/١١٧٨م).

٦٩- "الحور العين"، تحقيق/ كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٤٨م.

- أبو نعيم: أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق، (ت: ٤٣٠هـ/١٠٣٨م).

٧٠- "الإمامة والرّد على الرّافضة"، تحقيق/ علي محمد ناصر الفقيهي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الثالثة، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

٧١- "معرفة الصحابة"، تحقيق/ عادل يوسف العزازي، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

- ابن هشام: عبد الملك بن هشام، (ت: ٢١٣ أو ٢١٨هـ/ ٨٢٨ أو ٨٣٣م).

٧٢- "السيرة النبوية"، تحقيق/ مصطفى السقا وآخرَيْن، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م.

- الواقدي: أبو عبد الله محمد بن عمر، (ت: ٢٠٧هـ/٨٢٣م).

٧٣- "المغازي"، تحقيق/ مارسدن جونس، دار الأعلمي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٩م.

- ابن وهب: عبد الله بن وهب بن مسلم المصريّ، (ت: ١٩٧هـ/٨١٣م).

٧٤- "**الجامع في الحديث**"، **تحقيق/ مصطفى حسن أبو الخير، دار ابن الجوزي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.**

- ياقوت: شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي، (ت: ٦٢٦هـ/١٢٢٩م).

٧٥- "**معجم البلدان**"، **دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.**

ثانياً: المراجع:

- إبراهيم إبراهيم قريبي: (دكتور).

٧٦- "**مرويات غزوة حنين وحصار الطائف**"، **نشر عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.**

- أحمد محمد العليمي باوزير: (دكتور)

٧٧- "**مرويات غزوة بدر**"، **مكتبة طيبة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.**

- أكرم ضياء العمري: (دكتور)

٧٨- "**السيرة النبوية الصحيحة**"، **مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة السابعة، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.**

- زكريّا غلام قادر الباكستاني:

٧٩- "من أصول الفقه على منهج أهل الحديث"، دار الخرّاز، جدّة، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

- صبحي إبراهيم الصالح:

٨٠- "علوم الحديث ومصطلحه"، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة عشر، ١٩٨٤م.

- صفيّ الرّحمن المبارك فوري:

٨١- "الرحيق المختوم"، مكتبة الأزهر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

- طاهر بن صالح بن أحمد بن موهب الجزائري: (ت: ١٣٣٨هـ/١٩٢٠م)

٨٢- "توجيه النظر إلى أصول الأثر"، تحقيق/ عبد الفتّاح أبو غدّة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب ، سوريا، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

- عاتق غيث البلاديّ الحربيّ:

٨٣- "معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبويّة"، دار مكّة، مكّة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

- عمر رضا كحالة: (دكتور).

٨٤- "معجم قبائل العرب القديمة والحديثة"، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة السابعة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

- عبد الوهاب خلاف:

٨٥- "علم أصول الفقه"، الدار الكويتية، الكويت، الطبعة الثامنة، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

- مجموعة من العلماء:

٨٦- "نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم"، دار الوسيلة، جدّة، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

- محمد الأمين الأُرَمي الهَرَري:

٨٧- "الكوكب الوهّاج والروض البهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج"، دار المنهاج، جدّة، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

- محمد الغزالي السّقّا، (ت: ١٤١٦هـ/١٩٩٦م).

٨٨- "فقه السيرة"، خرج أحاديثه/ محمد ناصر الدين الألباني، دار القلم، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

- محمد سعيد رمضان البوطي: (دكتور)

٨٩- "فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة"، دار الفكر، دمشق، الطبعة الخامسة والعشرون، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

- محمد عبد العال محمد حسن: (دكتور)

٩٠- "الأزمات الاقتصادية عند المسلمين في العهد النبوي"، دار الإيمان للمعرفة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م.

- محمد محمد العواجي: (دكتور)

٩١- "مرويات الإمام الزّهريّ في المغازي"، منشورات عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

- محمد محمد حسن شُرّاب: (دكتور)

٩٢- "المعالم الأثيرة في السنة والسيرة"، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

- محمد مصطفى الزحيلي: (دكتور)

٩٣- "الوجيز في أصول الفقه الإسلامي"، دار الخير، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

- محمد نوح نجاتي الشهير بناصر الدين الألباني، (ت: ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

٩٤- "دفاع عن الحديث النبوي والسيرة والرد على جهالات الدكتور البوطي في كتابه فقه السيرة"، مؤسسة ومكتبة الخافقين، دمشق، سوريا، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

- مقبل بن هادي الوادعي اليمني:

٩٥- "رجال الحاكم في المستدرك"، مكتبة صنعاء الأثرية، اليمن، الطبعة الثانية، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

- مهدي رزق الله أحمد: (دكتور)

٩٦- "السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية"، دار إمام الدعوة، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

- موسى راشد العازمي:

٩٧- **"اللؤلؤ المكنون في سيرة النّبيّ المأمون"، المكتبة العامرية، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.**

ثالثاً: الرسائل العلمية:

- عبد الحميد عبد الرازق شيخون محمد: (دكتور)

٩٨- **"بلاغات ابن شهاب الزهري وإدراجاته في الكتب الستة"، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م.**